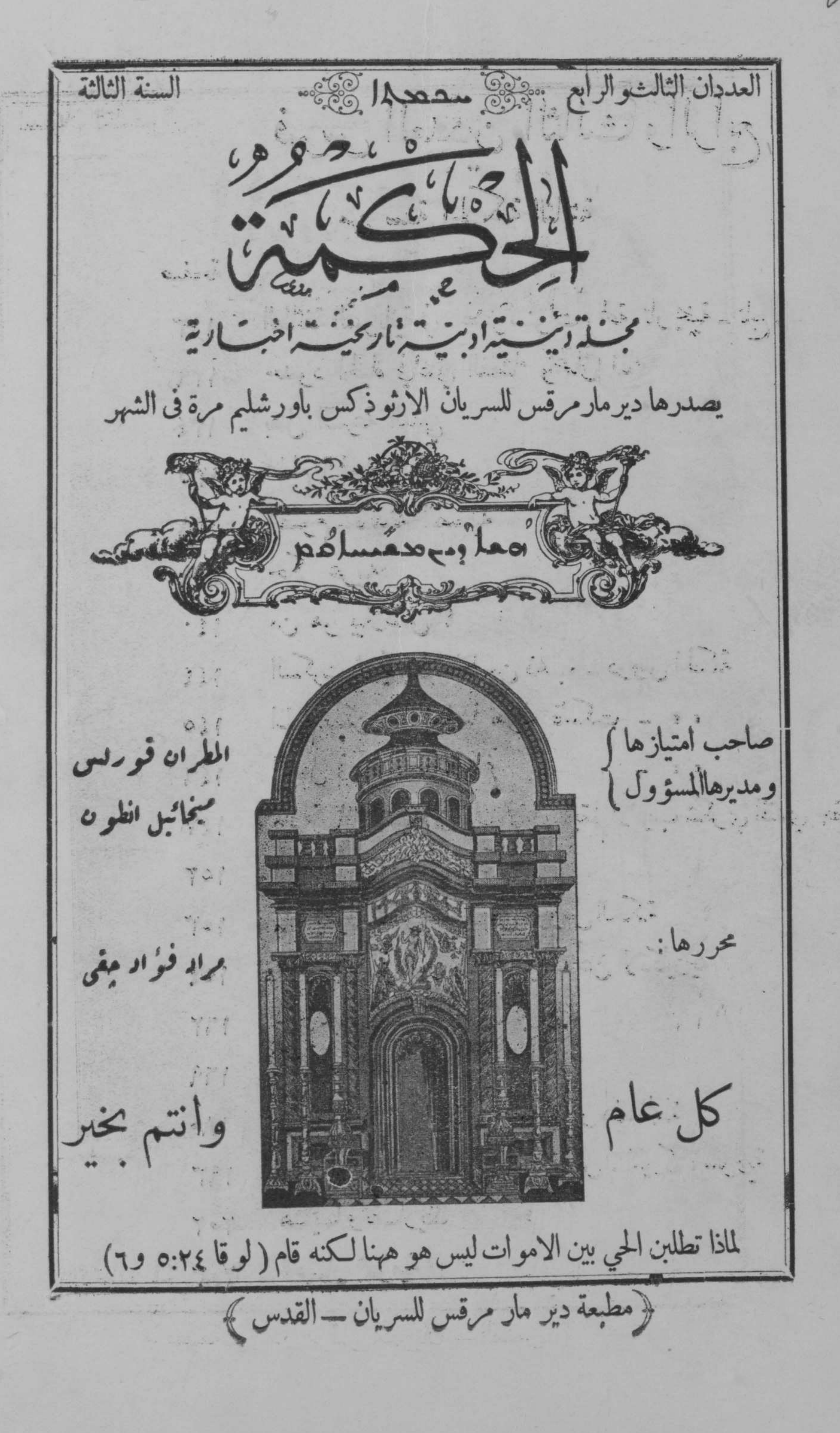
العددان الثالث والرابع ܚܟܡܬܐ السنة الثالثة

الحكمة

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس باورشليم مرة في الشهر



صاحب امتيازها ومديرها المسؤول { المطران فورلس ميخائيل انطون

محررها: مراد فؤاد حقي

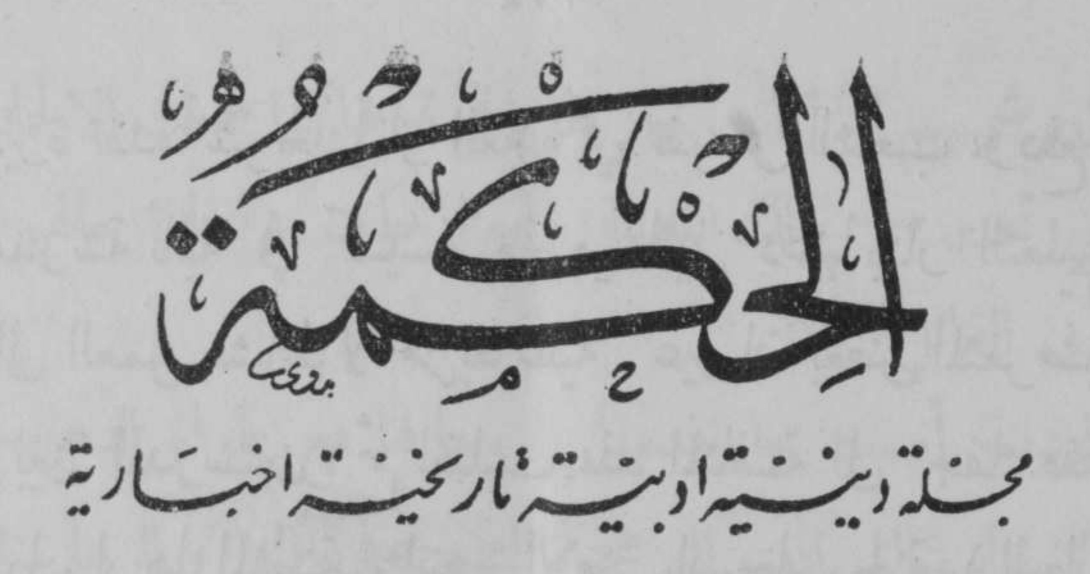
كل عام وانتم بخير

لماذا تطلبن الحي بين الاموات ليس هو ههنا لكنه قام (لوقا ٢٤: ٥ و٦)

(مطبعة دير مار مرقس للسريان — القدس)

فهرس العددين الثالث والرابع

من سنة الحكمة الثالثة



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

تصدر مرة في الشهر

العددان الثالث والرابع آذار و نيسان سنة ١٩٢٩ السنة الثالثة

لمحة تاريخية

الطائفة السريانية في عشر سنوات

٢

تابع لما نشر في العدد الماضي

اخذت اقتصاديات تركية تنتعش شيئاً فشيئاً عقب اعلان الهدنة . فنشطت الحركة التجارية فيها نشاطاً كبيراً وبدأ دولاب الاعمال يتحرك بعد ان هدأ طيلة ايام الحرب وقد انتهز هذه الفرصة المشتغلون بالتجارة من ابناء الطائفة فشرعوا يغدون ويروحون ما بين تركية وسورية والعراق قصد الاتجار ، وربح بعضهم ارباحاً طائلة عوضتهم عن الخسائر التي لحقتهم في اثناء الحرب . وعنيت الطائفة في ماردين في خلال تلك الفترة باصلاح ما تهدم من اوقافها ثم وجهت اهتمامها الى المدارس فاعادت فتح مدرسة الاربعين شهيداً تحت اسم (البطريركية) وأسست مدرسة اخرى للاناث وقد تقدمت (البطريركية)

في مدة قصيرة تقدماً سريعاً أثار الغيرة في نفوس الشعب ،ودفع الطائفة الى تأسيس مدرسة ثانية في كنيسة مار ميخائيل دعتها بدار التعليم وانصرفت المدرستان الى العمل بنشاط لا مزيد عليه . غير ان بعض المتغرضين اضرموا نار المنافسة بين المدرستين ، ثم انقلبت هذه المنافسة الى جفاء فعداء ولعبت الشخصيات ادوارها المشينة وانتهى الامر بانسحاب لجنة (البطريركية) مع مدرسيها من ميدان العمل حباً بالسلام . وبانسحابهم تحققت احلام الذين كانوا يسعون لتوحيد المدرستين لا حباً في فوائد الاتحاد بل تحقيقاً لاغراض شخصية فوحدت المدرستان ولم يمض على هذه المدرسة الموحدة سوى بضعة شهور حتى اهمل امرها واغلقت لان هذا التوحيد لم يكن عن اعتقاد بفوائده كما اسلفنابل عن اغراض شخصية بحته

ان ثقل شروط معاهدة سيفر ادى الى انفجار هائل ، فظهرت الحركة الوطنية في الاناضول تحت قيادة مصطفى كمال باشا واصبحت تركية كأنها في حالة حرب جديدة واخذت اذ ذاك الاقليات الباقية تنزح عنها تدريجاً فهاجر بعض ابناء الطائفة من ماردين وديار بكر وخربوت الى انحاء سورية ولبنان واتخذ بعضهم المراكز الجديدة التي أسست في جنوب الخط الحديدي الفاصل بين تركية وسورية موطناً لهم . ولما جلا الافرنسيون عن كيليكيا اضطر المسيحيون الى الهجرة فغادر الشعب السرياني باسره آطنه وقدم سورية وانبث في انحائها . وبهجرة الطائفة من آطنه تبدد الميتم السرياني الذي كان قد اسس هناك فتفرق شمل الايتام وظلوا مبددين حتى اسس الميتم الحالي في بيروت بعناية جمعية الترقي الزاهرة في اميركة فانضم اليه فريق من بقيتهم

وحدث بعد جلاء الافرنسيين عن مدينة الرها في إبان الحركة الوطنية ان ابناء الطائفة فيها ارغموا على هجرة ديارهم نهائياً فغادروا الرها تلك المدينة التي تحف بتاريخها هالة من الامجاد السريانية الخالدة تاركين فيها وراءهم رفات مار افرام

نبي السريان وشمسهم التي كانت تهتز طرباً في قبرها كلما سمعت الالحان السريانية العذبة تتعالى تحت سماء تلك المدينة واموا حلب ولسان حالهم ينشد مع الشاعر العربي القائل :

تلك المصيبة أنست ما تقدمها   وما لها مع طول الدهر نسيان

ومن الاسباب التي ادت الى هجرة الشعب في آطنه والرها سلوك بعض الشبان المتهوسين في اثناء احتلال الحلفاء سلوكا لم يعجب السلطات الوطنية

* * *

يشعر القاري معنا ولاشك اننا قد وصلنا الآن فى لمحتنا هذه التاريخية الى نقطة لم يعد فى وسعنا ان نتتبع معها حوادث الطائفة واعمالها تتبعا عاماً لما طرأ على البلاد من تطورات وتقسيمات سياسية لا سيما بعد عقد معاهدتي سيفر ولوزان فتحتم علينا والحالة هذه ان نتكلم عن موقف الطائفة في كل قسم من الاقسام المنفصلة عن جسم الامبراطورية العثمانية على حدة

الطائفة في تركية

نجحت الحركة الوطنية نجاحاً باهراً ثم عقد مؤتمر لوزان فجاءت معاهدته فى جانب الاتراك وجلت جيوش الحلفاء عن الاستانة. ولما استتب الامر لرجال انقره الغوا السلطنة ثم الخلافة بعدفصلهما واعلنوا الحكم الجمهوري في البلاد واخذوا يسيرون بالجمهورية الفتية فى سبل التجدد بخطوات سريعة فالشعب السرياني الباقي فى تركية اصبح بعد هذا الانقلاب منقاداً الى الانظمة الحديثةالتى سنها رجال الجمهورية قصد تتريك الاقليات وغدت مدارسنا الطائفية فيها مضطرة الى السير على منهاج حكومى لا يسمح فيه بتدريس اللغة السريانية بتاتاً وانما يراد به تهيئة شبيبة تدين بعقائد الجمهورية ومبادئها الحديثة ولذا اغلقت معظمها . ومنذ الغاء الخلافة وفصل الدين عن السياسة بطلت الامتيازات المدنية التي كان يتمتع بها الرؤساء الروحيون في عهد السلطنة

وانحصرت وظائفهم ضمن الكنائس فقط . ولما نشبت الثورة الكردية تضرر من جرائها ابناء الطائفة القاطنين في قرى طور عبدين حيث يكثر الاكراد فابيدت بعض القرى السريانية بكاملها لاضطرارها الى ايواء الثائرين او الى الالتحاق بهم خوفاً . ودمرت بعض الكنائس والديورة الاثرية تدميراً

فانت ترى مما تقدم ان الطائفة الباقية في تركية تحركت للعمل على اصلاح شؤونها الملية في المدة التي ما بين الهدنة وظهور الحركة الوطنية ولكنها بعد ذلك عادت الى الخلود والانزواء حيث بات العمل الطائفي تحت جو الحكم الجديد امراً مستحيلا ولا تزال حركة التجدد قائمة في تركية على قدم وساق . ويخشى بعض العقلاء المفكرين ان يكون مصير البقية الباقية في تركية كمصير السريان في سورية يوم فتحها العرب وعربوا سريانها بابادة لغتهم

٭ ٭ ٭

الطائفة في العراق

دخلت الطائفة فى الموصل وضواحيها فى عهد جديد عقب انتهاء الحرب ولعل العراق هو القسم الوحيد الذي استفادت فيه الطائفة من الحياة الجديدة فقد تأسست فيه حكومة وطنية اعتنت قبل كل شيء بنشر المعارف والتهذيب بين جميع طبقات الاهلين وبذلت جهوداً تشكر في هذا السبيل شأن كل شعب حي يوطد دعائم استقلاله على اساس راسخ متين . ولما كانت الطائفة في العراق تعد عنصراً مهما من العناصر التي تؤلف البلاد اصابها قسط صالح من هذا الاهتمام ففي الموصل وضواحيها اليوم ما يقرب من الالفي طالب وطالبة من ابناء الشعب يتلقون التعليم الابتدائى والثانوي على اسلوب عصري صحيح ومع ان حرية التعليم ممنوحة هناك للجميع لم تعن الطائفة في مدارسها بامر اللغة السريانية العناية الواجبة فالتحصيل الذي يتلقاه النشء فيها تحصيل مجرد من التربية الملية لا اثر فيه للشعور الجنسي وهذه قضية من الاهمية بمكان يجدر بعقلاء

الطائفة هناك ان ينظروا اليها بعين الاعتبار ويتلافوا ضررها .

واذا قسنا ابرشية الموصل بغيرها من الابرشيات السريانية نراها اغنى الابرشيات بالرجال المتعلمين . فقد سبقت شقيقاتها في ايفاد شبانها المتعلمين الى الكليات والجامعات لانهاء دراستهم العالية فيها لاسيما في هذه السنوات الاخيرة وفي الجامعة الاميركية في بيروت على الدوام اكثر من اربعة شبان من ابناء هذه الابرشية يتممون دراستهم في فروع مختلفة . وكذلك في مدارس بغداد الرسمية يوجد عدد صالح من هؤلاء الشبان وهنالك نفر منهم في اشهر جامعات اوربا واميركة ذهبوا للاختصاص في احد فروع العلم . ولازدهار هذه الابرشية وتفوقها على شقيقاتها الاخر اسباب اهمها نجاتها من حوادث القتل والتبعيد الاليمة في اثناء الحرب اضف الى ذلك استتباب الحالة فيها عقب الهدنة واعتناء حكومة البلاد بنشر المعارف كما بينا آنفاً وقد تجلى ازدهارها في الاستقبال الفخم الذي جرى لقداسة البطريرك قبل عامين لما وصلها . ولا يزال كرسي هذه الابرشية المطرنى شاغراً منذ عامين .

ومما تجب ملاحظته انه مع توفر وسائل العمل في الميدان الطائفي هناك لا نجد امامنا مشروعاً طائفياً يستحق التسجيل تم في خلال هذه العشر السنوات التي نحن بصددها وبعبارة أوضح ان الطائفة لم تنل حصتها حتى الآن من ثمار ادمغة الشبيبة المتنورة التي نشأت في الاونة الاخيرة . ولعل السر في ذلك فقدانها التربية القومية لان هذه الشبيبة اخذت ثقافتها عن الغرباء غير ان ما قرأناه اخيراً عن تأسيس ناد للشبيبة الناهضة وتشكيل لجنة لاعادة فتح مدرسة ديرمارمتى يثير في نفسنا الامل بسريان روح العمل الطائفي بين الشبيبة وبقيامها في القريب العاجل بالواجب الذي تتطلبه مصلحة الطائفة

ويستدل من التقارير السنوية للمدارس الطائفية هناك انها تقدمت في عهدها الاخير تقدماً يدعو الى الارتياح والرضى في كل الفروع

ما عدا السريانية التي لم تزل في حاجة الى عناية اكثر. واما المدرسة الدينية الابتدائية التي فتحت فى دير مار متى فقد انتهت على لا شيء وتبدد طلابها وذهبت كل ما أنفق عليها أدراج الرياح

ولما نكبت آزخ وبعض قرى طور عبدين بسبب الثورة الكردية عام (١٩٢٦) فر من نجا من سكانها من سيف النقمة و التأديب الى جهات الموصل فهبت الطائفة لايواء اللاجئين واعالتهم وتشكلت فى تلك الاونة جمعية الاحسان التي أتت من ضروب الاحسان نحو هؤلاء المنكوبين ما سطر لها الذكر الجميل

وقد اتسع نطاق هذه الابرشية بالمراكز التي تأسست فى العراق بعد الحرب وتكاثر عدد الشعب فيها بمن جاء اليها من جهات طور عبدين و ماردين و تألف من اللاجئين الى سنجار شعب صغير احيى السريانية فى هذا البلد الذي اظل علامتنا اللاهوتى الشهير ابن الحجري (٩٠٣م) فشيد فيه المحسن الغيور الخواجه عبد العزيز بيشون من ماله الخاص كنيسة باسم العذراء و قد عني الشعب في الاونة الاخيرة بفتح مدرسة اوليه لابنائه

والجهود منصرفة الآن الى تشييد كنيسة للشعب القاطن في بغداد. وقد كان للسريان شأن فى هذه المدينة لا سيما فى عهد العباسيين يعرفه كل مطلع على حقائق التاريخ وقبر الفيلسوف الكبير يحيى بن عدي الموجود في كنيسة مار توما فيها لهو اكبر شاهد على ذلك فعسى ان تستعيد السريانية مكانتها السالفة فى الزوراء

الطائفة في سورية ولبنان

تقلبت على سورية ولبنان ادوار سياسية شتى منذ عقد الهدنة حتى يومنا هذا انتهت بتشكيل جمهورية فى لبنان وحكومة وطنية فى سورية تحت اشراف الانتداب الافرنسى.

كانت الطائفة فى سورية قبل الحرب عبارة عن ابرشية حمص المعروفة

بابرشية سورية المؤلفة من دمشق وحمص وقراها وحماه وزحلة وحلب وجبل الدروز وحوران وكانت السريانية فى حلب قد تضاءل شأنها منذ جحد اخيجان المعروف بايمان اجداده ومرق الى البابوية وفي بيروت لم يكن لنا جماعة تذكر. ولاسرة عازار الكريمة يرجع كل الفضل فى حفظ السريانية في الشهباء بعد ان حاول البعض ابادة اثرها .

لكن الحال تغيرت بعد الحرب تغيراً كلياً. فقد تكاثر عدد السريان فى هذه البقعة تكاثراً محسوساً بمن ام اليها من مهاجري آطنه والرها وبقية المدن التركية عقب ظهور الحركة الوطنية وهكذا تجدد عهد السريان فى سورية التاريخية وبدأت اللغة السريانية تحكى فى ربوعها بعد ان انهزمت امام تيار اللغة العربية التى كان يعضدها السيف في ابان الفتح العربى وقد نجم عن هذا التكاثر فى العدد ان ابرشيه حلب العريقة استعادت عهدها السالف فتألفت ثانية من حلب ودير الزور ورأس العين والاحسيجه وعاموده وقاميشليه وغيرها من المراكز التى أسست حديثاً على انقاض مدن سريانية شهيرة لعبت بها يد الزمان وانبعثت ابرشية اخرى وهى ابرشية لبنان التى تألفت من المهاجرين النازلين فى بيروت وطرابلس وزحلة وصيداء وجونية وغيرها من الاصقاع اللبنانية . وقد ضمت هذه الى الابرشيه السورية وانيطت ادارتها بصاحب النيافة مطران سورية الحالي موقتاً بمرسوم بطريركى واستمرت ابرشية حلب ايضاً ملحقة بابرشية سورية الى ان عين لها مطران خاص غير ان كرسها شغر باستقالته فالحقت بالبطريركية ولا تزال حتى الان تراجع البطريركية موقتاً ريثما تجتمع كلمة ابنائها على مطران يتولى إدارتها

ولما اخذت طلائع مهاجري الرها تفد على حلب اعارهم نيافة مطران سورية ولبنان الحالي مار سويريوس افرام برصوم جانباً عظيماً من اهتمامه فسافر اكثر من مرة الى الشهباء واهتم بامر اسكانهم مخففاً من ويلاتهم وبؤسهم على قدر الامكان

وقد عضدت الحكومة المنتدبة اللجنة الطائفية التي تشكلت في حلب لمساعدة المهاجرين ، واعتنت باسكانهم في بقعة قريبة من حي السليمانية حيث شادوا لهم فيها بيوتاً ومدرسة وكنيسة باسم مار افرام ومازالت هذه البيوت تتكاثر حتى أصبحت اليوم حياً سريانياً

ولا بد لنا من الاشارة في هذا المقام والاسف يملأ جوانحنا الى الوسائل الخفية التي تذرع بها البعض تحت ستار الدين والعطف قصد استمالة هؤلاء المهاجرين الى معتقدهم مستفيدين من ضيق ذات يدهم فانهم أخذوا يزينون لهم المروق ويعدونهم بشتى المساعدات وبئس المساعدة إذا اشترط على صاحبها المحتاج المروق عن دينه !

وأول ما كان من السلطة المنتدبة عقب استقرار نفوذها في سورية أنها أعادت دير مار يوليان في القريتين الى السريان المنفصلين بلا محاكمة لاعتبارها إياه من الاملاك التي تسري عليها أحكام الامتيازات الاجنبية

وكما في العراق وتركية كذلك في سورية أيضاً لم يتم في خلال هذه العشر السنوات عمل أو مشروع طائفي كان له الاثر الواضح في حياة الطائفة. ويلاحظ أن حركة الانتعاش والنمو الطائفي والتقدم العلمي كانت بطيئة جداً في سورية على أن هنالك أسباباً وجيهة هي التي حالت دون هذا التقدم والنمو كما يقول بعض العارفين . فمعظم المهاجرين الذين قدموا اليها وشكلوا فيها اكثرية تذكر تركوا أموالهم وأملاكهم عند هجرتهم ، وجاؤوا في حالة الفاقة والعوز وما كادوا يستقرون في موطنهم الجديد حتى انصرفوا الى التفتيش عن موارد الرزق. فانصرافهم الى تأمين معاشهم من جهة وانصراف إخوانهم أبناء الطائفة المستوطنين من قبل الى معاضدتهم من جهة أخرى ، الهى الجميع عن القيام بالواجبات الطائفيه.

وفي هذه السنوات الاخيرة شيدت عدة كنائس في انحاء مختلفة من سورية

جددت شيئاً من عهد السريان الذهبي فيهايوم كان لهم اكثر من عشرة مراكز اسقفية في انحائها. والكنائس المشيدة حديثاً هي: كنيسة مار افرام في حلب التي شيدها المحسن الوجيه سليم افندي عازار، وكنيسة مار جرجس في زيدل، وكنيسة مار جرجس ايضاً في زحله، وكنيسة اخرى في بيروت لم تكمل حتى الآن وكنيسة العذراء في دير الزور وكنيسة مار افرام في حي المهاجرين في حلب وكنيسة مار جرجس في عاموده وكنيسة مار يعقوب في القامشليه وكنيسة اخرى في الاحسيجه ومعبد صغير في رأس العين المعروفة قديماً بمدينة الزهور

وقد تضرر ابناء الطائفة المترددون الى حوران قصد الارتزاق لدى نشوب الثورة السورية المعروفة فذهبت بكل ما كانوا يملكونه من مال ومتاع

واذا القينا نظرة عامة على المدارس الطائفية في سورية نرى ان سيرها كان بطيئاً وان فائدتها في خلال هذه العشر السنوات كانت دون ما يتوقعه طالبو النهضة والاصلاح. فما يدرس فيها — ان استثنينا الميتم في بيروت — لم يعد كافياً لحاجة عصرنا الحالي الذي يكاد يدعى بعصر التربية والتعليم والمنهج الذي تسير عليه اغلبها منهج قديم بال لا ينطبق على حاجة الطائفة ولهذا نرى اكثر ابناء الشعب من ذكور واناث يتلقون علومهم في مدارس اجنبية حيث ينسون جنسيتهم ويهملون لغتهم لقاء اجور باهظة يدفعونها بكل طيبة خاطر. وقد قدر احد العارفين من ابناء الطائفة في حلب ان مقدار ما كانت تدفعه الطائفة هناك للمدارس الغربية عن تعليم اولادها قبل فتح مدرستها كان يتجاوز الاربعمائة ليرة كل سنة فاذا كان هذا التقدير صحيحاً يكون مثلنا مثل الهادم بيته بيديه والباحث عن حتفه بظلفه ولما كانت المدرسة المؤسسة حديثاً دون المستوى المطلوب لا يزال القسم الاكبر من هذا المبلغ يتسرب الى المدارس الغربية

ان الميتم السرياني المؤسس في بيروت على انقاض ميتم آطنه هو من ارقى المدارس السريانية ولولا تعاقب ادارات ولجان مختلفة عليه في أثناء السبع

السنوات التي مرت على تأسيسه ثانية لخطا خطوات مهمة لقاء ما انفق عليه . على ان الآمال المعقودة عليه أخذت تتحقق منذ اصلحت ادارته ومنهاجه كما علمنا . ونحن نرجو ان توفق ادارته الى تخريج شبيبة تفيد الطائفة بخدماتها .

وقد تضاعفت الآمال بنمو الحركة العلمية واصلاحها منذ عاد نيافة مطران سوريةولبنان الحالي من سياحته الاخيرة في العالم الجديد . ونهوض الشعب بالامس وفتحه مدرسة في حلب واخرى في زحلة تنفيذاً لرغائب قداسة البطريرك لما يجعلنا أن نعتقد بأن الطائفة أخذت تشعر بعظم تقصيرها نحو اقدس واجباتها فقامت لملافاة الامر .

الطائفة في فلسطين

توالى على الكرسي الاورشليمي منذ انتهاء الحرب حتى الآن اربعة مطارنة أضاف كل منهم بدوره بناية جديدة الى املاك دير مار مرقس . ولم تظهر دلائل الرقى والنهوض في الشعب السرياني القاطن في القدس وبيت لحم الا بعد قدوم قداسة البطريرك الى القدس ، وانصرافه الى تعزيز شؤون الطائفة والدير معاً بعدة مشاريع حيوية غيرت الحال تغيراً كلياً واحدثت النهضة الحالية التي يشعر بها كل فرد سرياني . فقد عزز أملاك دير مار مرقس بما شيده من البنايات الجديدة واسس في القدس مدرسة ما عتمت ان نمت وصارت ذات فرعين ابتدائي وثانوي واصبحت من أرقى المدارس السريانية في سائر الاقطار فصفها الثانوي الحالي يقابل الصف الاخير من القسم الاستعدادي في الجامعة الاميركية في بيروت وفي بعض دروسه يقابل الصف الاول من القسم العلمي فيها المعروف بالـ (*FRESHMAN*)

وقد بعث بعد ذلك (الحكمة) من رقدتها فعادت الى الصدور واوعز بتأسيس الطباعة في الدير فاسست في عهد نيافة النائب الحالي وابتاع قطعة من الارض

بالقرب من بيت لحم على أمل ان يشيد فيها المدرسة الاكليريكية المنوي تأسيسها عند سنوح اول فرصة واوفد ثلاثة من رهبان دير مار مرقس المبتدين الى اكليريكية الاقباط الارثوذكس بمصر . ومما يدلنا على حبه للتجدد انه أشار على بعض ابناء الطائفة فى القدس وبيت لحم ان يغيروا كسوتهم القديمة ففعلوا . وكان بنيته ان يؤسس مدرسة اخرى للاناث ولكن سفره للعراق حال دون تنفيذه هذه الامنية . وتحت اشرافه وبمعاضدته شيدت كنيسة العذراء فى بيت لحم وفتحت فيها مدرسة اولية ضمت ٤٠ طالباً . وقد كثر تردد احبار الابرشيات المجاورة للقدس فى اثناء اقامته فيها فاصبح للطائفة شخصية بارزة فى الاماكن المقدسة

وبفضل هذه المشاريع المفيدة التي تمت ونمت فى وقت قصير اخذت السريانية تستعيد عزها السابق في اورشليم . حتى ان المطلعين على تاريخ الكنيسة قالوا : انقداسة البطريرك الحالي جددعهد البطريرك ميخائيل الكبير يوم زار اورشليم فاستقبله تسعون راهباً سريانياً

وبالاجمال ان الطائفة فى القدس اليوم أحسن حالا مما كانت عليه قبل الحرب بكثير ولها مستقبل باهر ان استمرت النهضة الحالية سائرة سيرها الطبيعي

ولجمعية مار افرام فى بيت لحم اعمال تستحق التسجيل والتقدير وليتها تنشر خلاصة ما قامت به من المشاريع في بيان خاص حتى يتسنى للجميع الوقوف على جهودها الكبيرة

ولقلة الاعتناء بالمدارس قبل الحرب لم تنشأ فى الطائفة شبيبة راقية مهذبة تهذيباً عالياً وهذا الذي حال بلا شك دون توظف شباننا في احدى الدوائر الحكوميه بعد الحرب . ولعل النهضة الحالية تلد فى غدها فئه مهذبة تهذيباً كاملا تعلي اسم السريان فى بقعه تتجه اليها الانظار من سائر الاقطار

اما وقد فرغنا من البحث عن حالة الطائفة في تركيةو بقية الاقسام المنسلخة عنها بقي علينا ان نقول كلمة موجزة عن الطائفة في مصرو في اميركة وفي الهند

الطائفة في مصر

كان للسريان شأن عظيم في ارض الفراعنة تضاءل شيئاً فشيئاً مع تقلبات الزمان. وكان لهم فيها كنائس عديدة وديورة كثيرة منبثة في سائر انحائها ذكرها المؤرخون. وفي بعض مخطوطات مكتبتنا المرقسية تعاليق تدل على ان هذه المخطوطات قد نسخت في كنائس وديورة سريانية بمصر. ولا يزال احد ديورتنا التي هي الآن بيد اخواننا الاقباط الارثوذكس يعرف بدير السريان

اما عدد السريان اليوم في مصر فلا يتجاوز المائتي نسمة معظمهم ممن هجر من ماردين وديار بكر وخربوت وطورعبدين وسعرد. ولم يقم هؤلاء الافراد القلائل من الشعب بعد الحرب بعمل طائفي يذكر. وكنيستنا الحديثة التي انشئت فيها عام (١٩١٢) تعرف بكنيسة العذراء. وقد اسس الشعب في الاونة الاخيرة جمعية خيرية سعت في باديء امرها سعياً مشكوراً ولكنها لم تدم كثيراً

الطائفة في اميركة

للطائفة فى الاميركتين الشمالية والجنوبية ابناء هاجروا من ما بين النهرين وسورية منذ اوائل القرن التاسع عشر فصاعداً وقد نموا وتكاثروا هناك حتى اصبحوا شعباً لا يستهان بعدده يصح ان تؤلف منه ابرشية جديدة.

واهم ماقام به هؤلاء الابناء النازحون فى خلال هذه العشر السنوات انهم شادوا بضع كنائس جميلة منها كنيسة العذراء الفخمة فى وست نيويورك وكنيسة مار افرام فى سنترالفولز وشكلوا جمعيات طائفية مختلفة قامت بعضها باعمال مجيدة يؤمل منها الخير الكبير ومن احدي هذه الجمعيات جمعية ترقي المدارس السريانية

في نيويورك التي مضى على تأسيسها اكثر من ٢٥ سنة . فقد سجلت لها الذكر الخالد بلمها شعث ميتم آطنه المتبدد وتأسيسه ثانية في بيروت ثم بانشائها بناية خاصة به وبقيامها بجميع نفقاته منذ سبع سنوات . فعسى القائمون بادارة الميتم في بيروت يقدرون جهود الجمعية ونفقاتها الكثيرة فيحققون الآمال المعقودة على هذا المعهد الملي باعدادهم ناشئة مهذبة تهذيباً يوازي ما انفق على الميتم

وفضلا عن هذا فقد عضدت هذه الجمعية وغيرها من الجمعيات بعض المشاريع الطائفية في الشرق بمساعدات مادية في اوقات مختلفة . ولما ذهب نيافة مطران سورية ولبنان الحالي بنيابة رسولية الى العالم الجديد في رحلته الاخيرة استقبله ابناء الشعب على اختلاف طبقاتهم استقبالا بالغاً منتهى الحماس دل على الشوق المتأجج في صدورهم نحو احبار الكنيسة فالتفوا حوله واقبلوا على سماع عظاته البليغة وتبرعوا بسخاء للمشاريع التي بينها لهم . ومعظم ابناء الشعب في اميركة يقطنون الولايات المتحدة واما القاطنون في اميركة الجنوبية فهم منبثون فى الارجنتين والبرازيل وكندا وشيلي وبوليفيا . وفي الارجنتين جمعيتان طائفيتان احداهما تعرف بالجمعية الخيرية فى لابلاتا والثانية تدعى جمعية زهرة الاحسان وهي في بونس ايرس عاصمة البلاد والشعب هناك مهتم الآن بتشييد كنيستين او اكثر وفقه الله . وحبذا لو فكر اولياء الامور في تشكيل ابرشية سريانية جديدة يطلق عليها اسم ابرشية اميركة تربط بها جميع الكنائس التي تشيدت والتي سوف تشيد فى هذه الاونة

الطائفة في الهند

يقطن ابناء الشعب السرياني في الهند، بلاد ملبار الواقعة على سواحل الهند الغربية ويبلغ عددهم نحو الستمائة الف . وقد اقتبلوا الدين المسيحي على يد

الرسول مارتوما الذي حمل قبس الانجيل الى تلك الاصقاع البعيدة. والتعليم الابتدائى والثانوي منتشر بين اغلب ابناء الشعب ذكوراً واناثاً. والكنيسة هناك على ما قسمها المثلث الرحمات البطريرك بطرس الرابع سبع ابرشيات يسوس كل ابرشية مطران يرسمه قداسة البطريرك الانطاكى ويطلق على احد المطارنة لقب مطران ملبار العام وجميع المطارنة يخضعون لسلطة البطريرك الانطاكى الدينية والمدنية ويتلقون اوامره بواسطة نائب الكرسي الرسولي المقيم هناك. وللطائفة مدرسة لاهوتية شهيرة تعرف بسمناري المطران يوسف وقد نشأت فى هذه السنوات الاخيرة فئة راقية من ابناء الشعب بينها المحامون والاطباء والمهندسون والاساتذة وحاملو شهادات المدارس العالية. وبعض هؤلاء الافراد يشغلون المراكز الحكومية السامية. وقد انضم في هذه العشر السنوات الى حظيرة الكنيسة جموع كبيرة من الوثنيين المعروفين بالمنبوذين. ولما كانت عادة البلاد هناك تقضي على السكان باجتناب هؤلاء المنبوذين وعدم مخالطتهم لقي المهتدون منهم امتهاناً وصداً من اخوانهم المسيحيين عملا بعادة البلاد. وعلى هذا اصدر قداسة البطريرك الحالي منشوراً دعا فيه ابناء الكنيسة هناك الى نبذ هذه العادة الممقوتة ومساواة المهتدين بانفسهم حسب تعاليم السيد المسيح وقد رسم للكنيسة فى الهند خلال هذه العشر السنوات ثلاثة مطارين للكراسي الشاغرة فيها ولا تزال القضية المعروفة التي نشأت منذ ذهاب البطريرك عبدالله الثانى الى الهند معلقة لم يتح لها الحل المرغوب انما هنالك امل قوي باعادة المياه الى مجاريها وليت عقلاء الطائفة واولياء الامور يفكرون فى حل هذه القضية حلا يرضي الفريقين قبل ان يتفاقم الامر. وقد فقدت الطائفة هناك في هذه السنوات الخواجه كوريان احد رجالها المعدودين الذي عرف بشدة اخلاصه للكرسي الانطاكى وفجعت أيضاً بالخوري متى الملقب بالملفان لشهرته فى اللغة السريانية رحمهما الله

خاتمة

لقد انتهينا الآن من استعراض اهم الحوادث الطائفية فى سائر الاقطار فى هذه العشر السنوات التي تلت الحرب . واصبح فى وسعنا بعد ان تتبعنا سير الحوادث خطوة خطوة ان ننتقل من المقدمات الى النتائج وان نقول كلمتنا الاخيرة فى هذا البحث

ان العشر السنوات التي مرت على الطائفة منذ انقضاء الحرب حتى اليوم كانت اشبه شيء بدور النقاهة الذى يجتازه المريض عقب ابلاله من مرضه ومع ان الواجب كان يقضي علينا باتخاذ العلاجات الادبية الفعالة لمداواة امراضنا الاجتماعية فى اثناء هذه المدة كما يفعل المريض الناقه الذي يستخدم انجع الادوية لاستعادة عافيته ،لا بدلنا من التسليم فى هذا المقام والحزن يملأ قلوبنا بان الطائفة من اقصاها الى اقصاها لم تقم في هذه العشر السنوات بمشروع طائفي عام يقوي اعصابها الواهنة من توالي النكبات بل كان كل ما اتته من الاعمال عبارة عن مشاريع ضرورية بسيطة ثانوية لا تتجاوز فائدتها اماكنها تم معظمها بطبيعة الحال لا عن رغبة في تحسين الاحوال .

واذا بررنا بعض الابرشيات من التوانى فى العمل الطائفي لاسباب واعذار مشروعة لا يمكنا ان نبرر الابرشيات الاخرى التي كانت ابواب العمل مفتوحة امامها طيلة هذه المدة ووسائله متوفرة لديها لاعائق يعيقها سوى عدم الاكتراث والمبالاة :

وقد يتساءل القاريء : ما هو العمل الطائفي العام الذي كان ينبغي ان يتم حتى يستحق فى نظرنا التسجيل فى لمحتنا هذه فنجيب

المشاريع الملية قسمان : قسم تنحصر فائدته ضمن المكان الذي يتم فيه المشروع كتشييد كنيسة مثلا اوفتح مدرسة ابتدائية او تأسيس جمعية خيرية وهذا

النوع من المشاريع كثير عندنا لا يعود بفائدة تذكر ولا يرتجى منه التحسين لحالتنا الحاضرة . وقسم تشمل فائدته جميع الطائفة كفتح مدرسة اكليريكية راقية مثلا تخرج اكليروساً مدرباً التدريب الكامل او تأسيس مدرسة عالية تنشيء رجالا مشبعين بالتربية القومية فينبثون هنا وهناك حاملين قبس الاصلاح او ارسال بعثات من الطلاب المتقدمين الى الجامعات الغربية لانهاء دراستهم فيها والعودة الى العمل فى الميدان الطائفي اوعقد مؤتمرات طائفية عامة تبحث فى مختلف الشؤون والمعضلات المليه اوتأليف لجان ادبية تضع المناهج المفيدة للمدارس الطائفية الى غير ذلك من المشاريع التي يؤمل منها كل الخير و تستحق التنويه والتسجيل والاعجاب وهذه لا نرى لها أثراً فى السنوات العشر التي نحن بصددها

فالشعور الذي كان يجب ان تشعر به الطائفة عقب خروجها من الحرب لم تشعر به الا الان بعد مرور عشر سنوات كاملات فكيفما التفتنا اليوم وانى توجهنا نجد الطائفة متحفزة للنهوض غير راضية بحالتها الحاضرة فقد شعرت بحاجتها الى عمل حيوي يصلح شؤونها ولكن هذا العمل الذي يجب ان تقوم به لاصلاح حالتها لم تتوصل الى معرفته حتى الان فهي بموقفها الحالي اشبه برجل ناقه يشعر بلزوم تقوية جسمه الضعيف وامامه عدة علاجات مقوية ولكنه لايعرف اي العلاجات انفع اوكالمسافر الذي اجتاز العقبات والثنايا حتى بلغ قمة الجبل ورفع بجيل نظره لينتخب له سبيلا ملائماً يوصله الى المكان المقصود

هذا ما عن لنا كتابته الان وسوف نفرد بحثاً آخر عند سنوح الفرصة عما يجب عمله والله الموفق في كل الاحوال

(ابن العبري)

حدود الحياة

في اعالي الفضاء واعماق الماء

الحياة محصورة على ما نعلم ، في سطح هذا الكوكب السيار الذي نعيش عليه ، وفي مسافة تمتد الى بضعة اميال فوقه والى مثلها تحته. واننا نصل الى حدها الاعلى فينقطع اثرها ، قبل ان نتمكن من تسنم ذروة اعلى جبال الارض . اما حدها الاسفل فهو قعر المحيط . وجوف الارض عبارة عن مادة جامدة لا حياة فيها . وبالرغم عن الابحاث العديدة والتجاريب الكثيرة التي قام بها العلماء لم يتوصلوا حتى الآن الى اقل نتيجة يستدل منها على وجود الحياة في ما وراء جونا فهذا الفضاء الفسيح الذي يحيط بنا وهذه السيارات الاخرى والشموس والنجوم والسدم كلها لا تعرف على ما نعلم ، الحياة التي نحن جزء منها . فارضنا وحدها قد تفردت على ما يظهر بهذه القوة الذاتية التي بواسطتها نشعر ونتحرك ونتوالد

والحياة قديمة جداً على وجه هذه البسيطة . وقد كانت في بادئ امرها محصورة في نقاط معينة من هذه الارض الا انها امتدت مع الايام الى ما فوقها والى ما تحتها وانتشرت في المناطق الباردة والحارة والمقفرة ولم تزل في امتداد الى ما وراء حدودها

وفي هذه السنوات الاخيرة ، حلق بعضهم بالطيارات في الجو الى ارتفاع اعلى من قمة افرست . وهذا الجبل الشاهق نفسه المرتفع ستة اميال عن سطح البحر قهره على ما يظن المكتشفان مالوري وارفن في سنة ١٩٢٤ . فقد انطلقا من خيامهما المضروبة في نقطة من الجبل تعلو (٢٦٨٠٠ قدم) ، متجهين نحو القمة وذلك في ٦ حزيران من السنة المذكورة ولم يعودا بل قضيا شهيدي العلم .

وكانت انظار الذين بقوا في الخيام تتبعها حتى انتهيا الى منحدرات شاهقة وما زالا يجدان في التسلق حتى تواريا عن العيان في ضباب كثيف فاختفى اثرها

وكان الدكتور صمرفيل وزميله نورتون قد سبقا مالوري وارفن في الوصول الى ارتفاع (٢٨٢٠٠ قدم) وذلك بعد مقاساة عناء شديد وآلام كثيرة فقد عانى صمرفيل هذا من ضروب الآلام المبرحة الواناً اذ تحرق بلعومه في ذلك الهواء الشديد البرودة والجفاف واصيب نورتون بعد اوبته الى المضرب بعمى الثلج ٠ ويغلب على الظن ان كوكسويل وغليشر تجاوزا هذا الحد على متن منطاد في سنة ١٨٦٢ اذ ارتقيا الى علو شاهق يزيد عن (٣٠٠٠٠ قدم) وقد بقيا مالكين لحواسهما الى مافوق (٢٩٠٠٠ قدم) ٠ وبعد ان فقد غليشر الشعور تمكن رفيقه كوكسويل بجهد جهيد من سحب السلك المؤدي الى الهبوط باسنانه لان يديه جمدتا من شدة البرد

والعلو الذي وصله منطاد بيرسن ورفيقه في سنة ١٩٠١ بقي اعظم ارتفاع بلغه حي الى عهد قريب ٠ ومن المحقق انهما حلقا الى علو (٣٤٥٠٠ قدم) ومن ثم فقدا الشعور بالرغم عن استنشاقهما الاكسجين

وفي شهر تشرين الاول من سنة ١٩٢٧ ، ضرب هذا الرقم الكابتين غراي من سلاح الجو الاميركي اذ بلغ علواً مقداره (٤٢٤٧٠ قدماً) ولكنه هلك في اثناء نزوله لانْدفاق الاكسجين الذي كان معه. ولم يتجاوز حي على ما نعلم هذا الحد في العلو والارتفاع ٠ ويقال ان الكوندور ـ وهو نوع من طيور جبال اميركة الجنوبية يطير ـ الى علو (٢٣٠٠٠ قدم)

اثنان واربعون الف قدم ٠ ٠ ٠ وهي اقل من عشر المسافة التي تقطعها السيارة في الساعة ٠ هذا هو الحد الاعلى للحياة وليس الوصول الى هذا الحد نفسه من الهنات الهينات بل يتطلب جهوداً غاية في الخطورة واستعدادات هائلة ان لانحصار الحياة في المستويات الواطئة ثلاثة اسباب : (١ً) قلة الاكسجين

للتنفس (٢) الضغط الخارجي على الجسم (٣) البرد الشديد. وقد تلافت بعثات جبل افرست لسنتي ١٩٢٢و١٩٢٤ السبب الاول باخذها كميات وافرة من الاكسجين المضغوط وهكذا يفعل الطيارون الذين يتسابقون في الارتفاع فهم يتزودون بالاكسجين لانفسهم ولمحركاتهم. والسبب الثاني وهو قلة الضغط يمكن التعود عليه في حالة تسلق الجبال العالية اما في الطيران فليس ذلك في حيز الامكان

وروى الذين حاولوا التفوق في الارتفاع من الطيارين انهم يشعرون بانتفاخ وتورم وتشوه في اجسامهم ويحسون بطنين مزعج في آذانهم والقلب ينبض في حالة كهذه نبضات عنيفة. وقد ينزف الدم تارة من الآذان والمنخرين والرئة وطوراً من العيون ولثة الاسنان والمتسلق الجبال لما يكون في علو كهذا يعاني فضلا عما ذكر مشقات الصعود ايضاً بخلاف زميله الطيار الذي لا يضطر للحركة كثيراً ولكنه يصاب بتعب عام وارتخاء وخور. وقد قال احد افراد بعثة جبل افرست ان اتفه الحركات كربط شريط الحذاء مثلا او فتح علبة صغيرة في اعالي الجبال يقتضي جهوداً تنفسيه عنيفة وحكى الدكتور صمرفيل انه كان يتنفس من ٨ الى ١٠ مرات في كل خطوة كان يخطوها الى الامام لما كان في علو (٢٧٠٠٠ قدم) وقال زميله نورتون انه لما كان في اعلى نقطة وصلها كان يقطع صعوداً ٨٠ قدماً في الساعة وذلك باقصى الجهود

وفي سنة ١٨٧٥ حلق في جو باريز تيساندييه مع رفيقيه في منطاد الى علو (٢٧٩٥٠ قدماً) وبينما كان المنطاد على علو (٢٦٥٠٠ قدم) اغمي على تيساندييه ولما استفاق وجد رفيقيه قد قضيا ورأى المنطاد يهوي نزولاً

ويصاب المغامرون وهم في علو كهذا بنوع غريب من البلادة والجمود فلا يعودون يبصرون او يسمعون او يتحركون بالسرعة العادية بل يفقدون جانباً كبيراً من قواهم العضلية والعقلية

وفي مثل هذا العلو تهبط درجة البرد الى الثلاثين تحت الصفر «سنتيغراد» ويصعب جداً والحالة هذه حفظ حرارة الجسم . والطيارون يتوقون شر البرد بمختلف وسائل الدفاء التي تحفظ حرارة الجسم الداخلية ٠ اما متسلقو الجبال فلا سبيل لهم الى ذلك اذ لا يمكنهم ان يثقلوا اجسامهم بوسائل كهذه

وقد قضى اثنان من بعثة جبل افرست الاخيرة من البرد، وسحق صخر عظيم من الجليد المتدهور سبعة من البعثة التي قبلها . ومتسلقو مرتفعات الجبال العالية يكونون على الدوام معروضين للارياح الشديدة البرودة وللزوابع الثلجية ولقطع الجليد والصخور المتدهورة

اما الطيار ولئن كان في مأمن من هذه الاخطار فانه لا ينجو بدوره من اخطار اخرى وبيلة يصادفها في اثناء طيرانه . فآلات طيارته معروضة للتقلص بسبب شدة البرد ٠ وقبل ان يجتاز مسافة خمسة اميال في العلو ينقطع عن المخلوقات الحية ويصبح في عالم جديد والحشرات العالقة بجناحي طيارته تكون اذ ذاك قد فقدت الشعور وتساقطت الى تحت وليس من طائر يستطيع مجاراة الطيار الا الكوندور الآنف الذكر الذي قد يصعد احيانا الى علو خمسة اميال فقط

ومدى الحياة السفلي ايضاً محدود . غير ان ما يقاوم الحياة هنا هو الضغط الزائد في الماء والحرارة الزائدة فى بطن الارض . واشكال الحياة المعروفة لدينا لا تعيش في عمق قامات كثيرة في البحار . بل هنالك انواع اخرى هي اكثر احتمالاً للبرد والظلام والضغط الشديد ٠ وحدود الحياة التي قوامها التنفس ليست ببعيدة الغور فالغواص المرتدي قميص الغوص يستطيع النزول الى عمق (٣٠٠ قدم) تحت سطح الماء اذا ساعدته الاحوال وكان تحت ادارة ماهرة . ويمكنه ان يبقى مدة ٢٠ دقيقة ثم يصعد الى السطح بالتدريج في مدة ساعة ونصف . هذا اذا كان جسمه قابلاً بطبيعته للقيام بهذا العمل

اما الغواص العاري فيستطيع ان يغوص الى عمق ٣٠ قدماً ويبقى تحت الماء دقيقتين على الاكثر . ولا يتجاوز الغواصون الحدود المذكورة في اثناء الغوص .

ولتحديد مدى نزول الغواص الى الماء وصعوده منه اسباب هي : (١) ازدياد قابلية انحلال الغازات الجوية في الدم (٢) الضغط . فالجهازان التنفسي والدموي في المخلوق المتعود على الحياة في سطح الارض يجهدان جهداً عنيفاً من جراء الضغط الشديد . والرجوع السريع الى الحالة الطبيعية يسبب فوراناً في الغازات الممتصة في الدم . وهذا الفوران ،او تخلص الغاز من الدم على شكل فقاقيع ، يسبب نوعاً من السقام ينتاب الغواصين او المشتغلين تحت الماء لبناء الجسور وغيرها . ومن اعراضه الاغماء والقيء والصمم وعسر التنفس والفالج وقد يسبب الموت احياناً

ولعلاقة الحياة بالضغط تكون الحركة في سائر انواع المخلوقات محدودة في البحار . وقد يعجب الانسان من الحوت الذي يغوص في اليم الى اعماق بعيدة ثم يصعد بسرعة وسهولة غير ان لهبوط هذه الحيوانات ايضاً حداً . فهي لا تهبط الى القاع كما يتراءى لنا . واذا نظرنا الى مدى هبوط الحوت من وجهة الضغط نراه عظيماً . ولكن لهذا المخلوق جهازاً شبكياً يتخلص به من الغاز المنحل في الدم وبذلك يصعد بسرعة بعد غوص بعيد المدى والحوت الغرينلندي يهبط الى عمق ١٠٠ قامة اي (٤٨٠٠ قدم)

والضغط في الاعماق البعيدة يحول سمك الجسم الى نصف او ربع حجمه الاول واذا وضعت قطعة من الخشب في عمق (٢٠٠٠ قامة) لا تعود تطفو . والمخلوقات التي تعيش في اعماق كهذه يكون داخلها من الضغط مايوازي الضغط الخارجي

ان المكتشفات البحرية ترينا ان الحيوانات المائيه مقسمة الى مناطق معينة ثابتة حسب العمق والمخلوقات التي في المناطق السفلى تتلائم مع احوال بيئتها التي تعيش

فيها فلا تقدر ان تصعد الى فوق كما ان التي فوق لا تستطيع النزول . فتبقى هذه الاخيرة في وسطها حتى تموت فتهبط الى اسفل لتكون مأكلاً لسكان المناطق السفلى

ولكثير من اسماك المناطق السفلى مثانات فيها غاز مضغوط ضغطاً عظيماً . واذا حدث ان تجاوزت احدى هذه الاسماك اوساطها السفلى سعياً وراء فريستها يتمدد هذا الغاز حتى يصير ضبطه مستحيلا على عضلاتها فيتعذر على السمكة اذ ذاك الرجوع الى تحت فتستمر صاعدة رغم ارادتها وكلما قل الضغط زاد تمدد الغاز في داخلها الى ان تصل الى السطح وكثيراً ما تنفجر بصوت عال وتهلك

واعمق نقطة في المحيط يرجح انها على عمق سبعة اميال . فالحياة اذن محصورة بين طبقة من الهواء واخرى من الماء يبلغ سمكهما معاً اقل من ١٤ ميلا على هذا الكوكب الصغير نسبياً

وليس هناك نوع من انواع الحيوانات قادر على اجتياز هذه المسافة الضئيلة من طرفها الاول الى طرفها الآخر . ومجال الحياة العمودي امام الانسان لا يتجاوز الثمانية اميال . ولم يقم حتى الآن سوى آراء ضعيفة جداً عن امكان وجود الحياة او ما يشابهها خارج هاتين المنطقتين من الهواء والماء

بطل السرعة العالمي

ذكرنا قبلاً ان الميجر سيجراف الانكليزي يحاول استعادة بطولة السرعة في سوق السيارات من الاميركان . وقد قرأنا اخيراً انه احرز قصب السبق اذ اجتاز بسيارته المسماة «السهم الذهبي» ٣٧٢ كيلومتراً و ٢٦١ متراً في الساعة . وقد نوه البرنس اوف ويلس بشجاعته في احدى خطبه الاخيرة وقال عنه انه من الابطال الذين يستحقون ان ينزع الناس لهم قبعاتهم عند الالتقاء بهم

الحمام الزاجل

بعض اعماله الباهرة في زمن الحرب العظمى الماضية

حمام الزاجل - بالاضافة - هو ضرب من الحمام استخدمه الانسان منذ اقدم الازمنة في نقل الرسائل وقضاء بعض الحاجات في ازمنة الحروب والاخطار الكبيرة . وهو اشد أنواع الحمام وداعة واكثره اخلاصاً في خدمة الانسان . وكثيراً ما بذل حياته فى اثناء القيام بتلك الخدمة . ولهذا اعترفت له بعض الدول بالفضل ومنحته بعض الحكومات اوسمة الفخر

وفي كتب التاريخ ان اول من استعمل حمام الزاجل هم الرومان ثم استعمله بعدهم العرب في مصر وسورية منذ القرن الثاني عشر . ويعتقد بعض المؤرخين ان الفرس سبقوا الرومان الى استخدام حمام الزاجل . وفى الواقع ان جميع انواع الحمام تسلسلت من نوع فارسي ظل الناس يستولدونه ويكثرون من سلالاته . وقد برع الاوربيون فى تربيته وطرق استخدامه ، وكان لهذا الحمام فى نظرهم شأن عظيم حتى اوائل القرن الفائت ثم أخذ شأنه يقل بسبب انتشار وسائل المواصلات التلغرافية والتليفونية ثم بسبب اختراع الطيارات في الازمنة الحديثة . ومع ذلك فلا يزال لهذا الطير شأنه وهو من جملة الوسائل التي لا تزال الحكومات تعول عليها بعض التعويل فى ازمنة الحروب

وقد استخدمه الفرنسيون فى حصار باريس فى سنة ١٨٧٠ فابلى هذا الطير بلاء حسناً وقام بخدمات لا ينساها له الباريسيون . وكذلك أبلى هذا الطير أحسن بلاء فى حصار مدينة لاديسميث فى حرب الترنسفال (سنة ١٨٩٩ — ١٩٠٠) فساعد على نقل رسائل المحصورين الى الجيوش المحاربة واسفرت تلك المساعدة عن نتائج باهرة جداً . ولعل حصار باريس وحصار لاديسميث

المذكورين هما اشهر حوادث الحروب التي ظهرت فيها منافع حمام الزاجل في العصور الحديثة ما عدا حوادث الحرب العظمى الماضية

والمشهور عن هذا الحمام أنه يطير بسرعة فائقة ويختلف معدل سرعته من خمسة وثلاثين ميلا الى اربعين ميلاً فى الساعة الا في المسافات الشاسعة فان المعدل يكون اذ ذاك أقل وهذه السرعة تقل عن سرعة القطارات الاعتيادية شيئاً يسيراً وتزيد على سرعة بعضها . وتختلف سرعة الحمام والمسافات التي يجتازها باختلاف عمر الحمامة وجنسها . وقد حسب بعضهم ان الطيور التي تجتاز من خمسمائة ميل الى تسعمائة ميل لا تزيد على خمسة وعشرين في المائة وان اكثر الطيور التي تتجاوز هذه المسافة تسقط على الارض من شدة التعب ولا تستطيع الدفاع عن نفسها ازاء هجمات النسوز وغيرها

وقد أدى هذا الطير فى اثناء الحرب العظمى الماضية خدمات جليلة يتمنى أعظم الابطال لو انها نسبت اليه وبذل دمه فى سبيل وطنه . فكان يلبي كل دعوة وهو غير عالم بما يؤديه من الاعمال ـ او لعله كان يشعر بفخر أعماله المجيدة. وما اتم وجه الشبه بين ما فعلته بعض الحمامات فى الحرب وما فعله احد ضباط نبوليون اذ ركض اليه في احدى المعارك يحمل رسالة من احد القواد وما كاد يصل الى امام نبوليون ويسلم اليه الرسالة حتى سقط مغشياً عليه ثم اسلم الروح

كذلك بعض الحمام فقد كان يحمل الرسائل فى زمن الحرب ويطير فوق ميادين القتال وكثيراً ما كان يصاب فى اثناء طيرانه برصاص الاعداء فلا يمنعه ذلك من مواصلة الطيران حتى يصل الى المعسكر الذي يقصد اليه ويسلم الرسالة التي يحملها ثم يسقط ميتاً

ومن اشهر الحمامات التي ذاع أمرها فى زمن الحرب حمامة تدعى (شير آمي) وقد أدت خدمات جليلة ولا سيما فى معارك الارجون. وفى المرة الاخيرة التي

طارت فيها هذه الحمامة فوق الارجون وجه اليها الالمان ناراً حامية الا انها نجت حاملة رسالة خطيرة من فصيلة من الجنود كانت فى حالة يأس شديد بسبب نيران الالمان . وكانت نتيجة الخدمة الجليلة التي أدتها تلك الحمامة ان نجت تلك الفصيلة من المأزق الذي كانت فيه الا أن الحمامة نفسها ـ وكانت قد أصيبت بنيران الاعداء ـ سقطت وماتت بعد قليل من وصولها . فاحتفل الفرنسيون بدفنها احتفالا شائقاً

وكان عند الفرنسويين في الحرب حمامة اخرى ادت خدمات جليلة ونالت وسام صليب الحرب . ذلك ان قائد فصيلة يدعى رينال وجد نفسه وجنوده ذات يوم محاصرين في مكان يقال له(فو) وهو احد مواقع خط فردان. وكان رينال يريد ارسال رسالة خطيرة الى قائد الميدان وليس لديه وسيلة لارسال الرسالة سوى حمامة واحدة قد بقيت من سرب كبير قتل جميع افراده في الحرب ولم يكن له مندوحة عن ارسال تلك الحمامة الاخيرة فحملها رسالة واطلقها فطارت حتى وصلت الى معسكر قائد ميدان فردان وكانت رسالة خطيرة جداً وما كادت الحمامة تهبط في معسكر القائد وتسلم الرسالة حتى اسلمت الروح لان الالمان تمكنوا من اصابتها في اثناء طيرانها وقد اعترف لها الفرنسيون بالخدمة الجليلة التي ادتها لهم فمنحوها وسام اللجيون دونور واقاموا لها تذكاراً جميلا

وقد استخدم دول الحلفاء فى زمن الحرب نحومائة الف حمامة موزعة على جيش البر والبحر والطيارات وكان معظم ذلك الحمام في خدمة قلم الاستعلامات وكان العمل الذي قام به عظيما مدهشاً فقد كان الحلفاء يطلقون سرباً من حمام الزاجل ويرسلونه الى ما وراء خطوط الالمان وهو يحمل آلات فوتوغرافية دقيقة فلا تقف فوق خطوط الالمان حتى تنتفخ آلات التصوير من تلقاء نفسها وتأخذ صور المشاهد المطلوبة

عن «السياسة الاسبوعية»

الصوم

بمناسبة حلول شهر الصوم عند جميع الطوائف الآن يجدر بنا ان نبحث في تأثيره على الصحة والآداب وما ينجم عنه من فائدة

مضى زمن طويل والناس يظنون الصيام اماتة وقهر النفس وان فائدته قاصرة على التكفير عن الخطيئات والشفاعة بهـا لدى الديان العظيم . وربما ذهب بهم هذا الاعتقاد مذهبا يظنون معه انهم يمنون على الديانات بما يتحملونه من تعب ، وما يخضع له بعض المسيحيين من الانقطاع عن المآكل اللحمية اللذيذة . وهم لو دروا الحقيقة لعلموا انهم قد احسنوا الى انفسهم وافادوا ذواتهم فوائد صحية وادبية جمة . فقد اسفر علم الطب عن ان انحراف الصحة كثيراً ما يتسبب عن التخمة واكثر الامراض تنجم عن التغذية باللحوم لما تحويه من الزلال واكثره ما يسمونه ميوزين وهو الذي يسبب يبوسة الجثث بعد الموت وفي اللحم ايضا وخصوصاً الهبر الاحمر منه املاح منبهة للاعصاب ولهذا يسبب الافراط في اكله غالباً تسميم الجسم اذ كان فيه استعداد لامراض المعدة او الكليتين

وكثيراً ما يقتصر الاطباء في معالجة الضعف وسائر احوال الانحراف الصحي على منع المرضى من اكل اللحوم فيتعافون بدون دواء

اما في احوال ضعف المعدة الشديد او الحميات فالامتناع عن سائر المآكل امر واجب وهو ما اضحى يعرفه الجميع وما منا من لم تمر به اوقات يشعر فيها بسوء الهضم او تلبك في المعدة او امساك او ما شاكل ذلك من الانزعاج الذي قلما نهتم لمعرفة اسبابه في حين هو ناجم عن التخمة لاننا نتناول دائما من الطعام فوق حاجتنا فيتولد من فضلاته بقايا اختمار تسمم الدم وتجهد

الاعضاء وكثيرا ما تسبب الموت فالانقطاع عن الطعام يريح الجهاز الهضمي ويجعل القوة التمثيلية «اي التي تحول الطعام فتجعله صالحا للتغذية» قادرة على اتمام وظيفتها وهكذا تساعد الجسم على طرد تلك الفضلات المختمرة السامة يعاونها في ذلك شرب الماء القراح

تلك هي فائدة الصيام صحياً اما من حيث الآداب فلا ريب ان اراحة المعدة تعود على الدماغ بالصفاء وتبعد عنه الاضطراب والقلق والضجر الذي يؤول في الغالب الى طلب اللهو والتسلية من طريق الضلال والمفاسد فتسمو الافكار عن الدنايا وتنعم النفس بشفافية الطهر والصلاح اللذين ارادهما ارباب الاديان من وضع قانون الصيام

ومما يدعو الى الاسف ان معظم ابناء الجيل الحاضر قد نبذوا امر الصيام اهمالاً او اعتقاداً انه من التقاليد القديمة التي لا تقر بها المدنية الحديثة ولكنهم قد يعودون اليه متى انتشر بينهم علم الصحة بكامل ابوابه واوسعها بل ربما اضطروا اليه متى توغلوا في المدنية الى ابعد من الحد الذي بلغوا اليه الان حيث تزداد المعد ضعفاً وتوجب على اصحابها اراحتها من عناء الغذاء الكثير المتواصل

عن «فتاة الشرق»

حكم عربية

صدق المرء نجاته . صحة البدن في الصوم . صبرك يورث الظفر . صلاة الليل بهاء النهار . صلاح البدن في السكوت . صلاح الانسان في حفظ اللسان . صاحب الاخيار تأمن الاشرار . صمت الجاهل ستره . صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع . ضرب اللسان اشد من طعن السنان . ضيق القلب اشد من ضيق اليد . طلب الادب اولى من طلب الذهب . عش قنعاً تكن ملكاً . عيب الكلام تطويله . علو الهمة من الايمان . عدو عاقل خير من صديق جاهل .

من هو بيلاطس ؟

عند ما اصبحت سورية (وكانت قبلا تضم فلسطين) قسماً من الدولة الرومانية عين عليها القيصر طيبيريوس في السنة ٢٦ مسيحية حاكماً يدعى فيتلوس وعين بيلاطس البنطي والياً على اليهودية حيث بقي فى كرسي الحكم مدة عشر سنوات ويقول البعض ان معنى اسمه «البنطي المحرر» وربما كانت كلمة بيلاطس مشتقة من كلمة رومانية معناها قبعة الحرية وذلك ان احد اجداده كان عبداً ثم تحرر فاصبح قادراً على لبس القبعة التي لم يكن ليلبسها الا الاحرار فى ذلك الوقت

ولم يكن بيلاطس محبوباً من اليهود فانهم كانوا يصفونه بانه «عنيد متصلب الرأي لا أثر للشفقة فى قلبه» وقد ذكر المؤرخ اليهودي المشهور يوسيفوس ان بيلاطس جاء بجيشه من قيصرية الى القدس وامر بان يؤتي بكل تماثيل القيصر اليها وهذا امر لم يفعله احد من الذين سبقوه من الحكام مراعاة لشعور اليهود الذين حسب الوصية الثانية من الوصايا العشر لايقبلون باقامة الانصبة والتماثيل فى مدينتهم المقدسة. واما بيلاطس فلم تهمه شعائر اليهود الدينية فجاء بهذه التماثيل مع الجيش ليلا وفي الصباح رآها اليهود فتراكضوا اليه متوسلين ومتضرعين لكي يرفع تلك التماثيل واستمرت تضرعاتهم مدة خمسة ايام متواصلة دون ان يلين له قلب وفي اليوم السادس خرج ليجلس في الساحة العمومية للقضاء فى الاحكام فاجتمع حوله جم غفير من اليهود متوسلين اليه بلجاجة فاجاب توسلاتهم بان احاطهم بكتيبة من الجنود المسلحين وامرهم ان يتفرقوا فابوا فهددهم بالقتل فمدوا اعناقهم قائلين اننا نفضل الموت على ان نرى طقوسنا الدينية محتقرة فاثر فيه ذلك الموقف وحالا رفع التماثيل وارجعها الى قيصرية

وكان بيلاطس مرة بعد اخرى يعيد تمثيل روايته هذه لكي يظهر تصلفه وكبرياءه وكثيراً ما كان القيصر نفسه حسب زعم فيلو الفيلسوف المعروف يأمر برفع التماثيل

وامر بيلاطس مرة ان تحجز اموال الهيكل وتستعمل فى جر المياه الى القدس من الاماكن المجاورة فأثار هذا الامر البقية الباقية من الحياة في نفوس اليهود وقاموا بتظاهرة فخاف بيلاطس سؤ العاقبة وارسل قسماً من جيشه مسلحين متنكرين باثواب يهودية فانضموا الى المتظاهرين ولم يعلم هؤلاء الحيلة الا بعد ان رأوا الخناجر تلمع والدماء تسيل والقتلى تسقط الى الارض وقتل من اليهود في ذلك عدد ليس بالقليل فتفرق المتظاهرون والرعب ملء قلوبهم

وبعد ان مضى على حادثة صلب المسيح سنتان قام احد المحتالين وتنبأ ان في جبل جرزيم كنزاً ثميناً فتبعه جمهور غفير من اليهود لاكتشاف ذلك الكنز واذ علم بيلاطس انهم مسلحون خاف ان تكون تلك طلائع ثورة ضد الحكم الروماني في البلاد فارسل كوكبة من الفرسان وكتيبة من المشاة والقى القبض على الزعماء في ذلك الجمهور واعدمهم حالا. وعرف حاكم سورية العام فيتلوس بالامر فاستاء جداً وارسل الاوامر المشددة الى بيلاطس ان يتوجه الى روميه حالا ويصرح امام القيصر بالاسباب التي دعته الى استباحة دماء قوم ابرياء فاذعن بيلاطس للامر وسافر الى رومية ولكن لحسن حظه مات طيبيريوس قبل وصوله

وهنا يسدل الستار على ما بقي من تاريخ حياة ذلك الرجل الروماني الذي نال شهرة اوسع من شهرة الامبراطرة والقياصرة والملوك وهنا ايضاً يبدأ التكهن والتأويل فيما حدث لبيلاطس. فايسيبيوس يقول انه نفي الى غاليا (فرنسا اليوم) وهناك صرم حبل حياته. ولكن كتب ايسيبيوس ما كتبه بعد

ان كان قد مضى على الحادث مدة ثلاثة قرون وقد يكون ما كتبه من قبيل الظن الذي يترك مجالا واسعاً للشك

وهناك اسطورة اخرى تصرح ان القيصر الذي جاء بعد طيبيريوس حكم عليه بالاعدام ولكن بيلاطس انتحر قبل ان ينفذ فيه حكم القيصر وطرحت جثته حسب هذه الاسطورة في نهر التيبر ثم في نهر الرون ولم يقدر هذان النهران على احتمالها فقذفاها ثم طرحت في الخليج قرب لوسرن تحت جبل بيلاطس وتطلب الينا الاسطورة ان نصدق ان بيلاطس يخرج كل سنة في اسبوع الآلام ويجلس على ذلك الجبل غاسلا يديه لينقيهما من الاثم الذي لحقهما بسبب هدر ذلك الدم البريء

وهنالك رواية اخرى تخبرنا عن نهاية حياة بيلاطس ولضيق المقام لا يسعنا سردها انما نشير اليها مكتفين بالقول انها مبنية على مخطوطات قديمة بالسريانية والكرشونية والعربية ويزعمون ان هذه المخطوطات ترجمة كتاب وضعه غملائيل المعلم اليهودي الشهير وفي آخر هذه الرواية ان بيلاطس وامرأته صلبا تائبين نادمين على الجريمة التي اقترفاها ويظهر ان المسيحيين الاقدمين في الشرق قد صدقوا هذه الرواية مدة طويلة ولهذا لا تزال الكنيسة الحبشية تحسب ٢٥ حزيران عيداً للقديس بيلاطس وكنيسة اخرى تحسب ٢٧ تشرين الاول عيداً للقديسة بروكولا امرأة بيلاطس

والان بعد ان اطلعنا على حياة بيلاطس كما وصفها لنا المؤرخون كيوسيفوس وفيلو وغيرهما لنرجع الى الكتاب المقدس لنطلع على ما جاء فيه عن ذلك الحاكم الروماني

ان الاناجيل الاربعة تروي لنا حادثة الصلب رواية واحدة لا اختلاف في جوهرها انما نرى فيها بعض الاختلافات الخارجية التي لا يؤبه لها فمتى وحده يخبرنا ان حالة يسوع ظهرت لامرأة بيلاطس في الحلم فطلبت هذه الى زوجها ان

يعفو عنه. ولوقا وحده يخبرنا ان بيلاطس ارسل يسوع الى هيرودس لكونه من الجليل وان هيرودس وضع على يسوع اثواب ملك هزءاً وسخرية به ثم ارجعه الى بيلاطس ويوحنا وحده يصرح ان بيلاطس جلد يسوع ثم اراه للجمهور والدم يجري من جسده لعلهم يشفقون عليه ويطلبوا ان يطاق سراحه فيخلصه من الموت اذا كان ذلك ممكناً ومتى وحده يقول ان بيلاطس غسل يديه علامة على انه بريء من دم يسوع ويوحنا وحده يذكر لنا السؤال الذي سأله بيلاطس «ما هو الحق»

ولكن رغم هذه الاختلافات قد اتفق كتبة الاناجيل الاربعة على ان رؤساء الكهنة قد شكوا يسوع الى الحكام متهمينه انه يطلب ان يكون ملكا وبالتالي يحرض الشعب على ثورة ضد القيصر واتفقوا على ان بيلاطس اظهر شفقة نحو يسوع وان يسوع وقف في وسط الجمهور الذي كان يطلب قتله هادئا لايعتريه خوف وهذا ما دفع بيلاطس للاعتقاد ان يسوع بريء من التهم التي نسبت اليه فقال لليهود انه لم يجد فيه جرماً يستحق العقاب فالحوا في معاقبته ولكن عاد فنبهم الى العيد حين كانوا يطلقون سراح احد المسجونين فاجابوا كلهم «اطلق لنا باراباس» واذا لم ير من طريقة يخلصه بها دفعه اليهم ليفعلوا به ما يشاؤون

اوليس من الغريب ان الروماني الذي كان يحتقر اليهود قد نال شهرة خالدة في محاكمته رجلا يهودياً . ومما لاشك فيه ان بيلاطس لم يحلم قط ساعة المحاكمة وساعة دفع يسوع الى يد اعدائه انه في تصرفه هذا سينال شهرة بين امم الارض جمعاء كما انه لم يعرف بفعلته تلك كان يعمل على اخماد ذلك النور . ولكن النور كان قوياً فازداد لمعاناً واضاء على جميع اقطار الارض شرقاً وغرباً وقبلة وشمالا

عن «النشرة الاسبوعية»

دروس الحكمة

السكوت لا يكون دائماً من الذهب

من الناس من يشتهر بسكوته فتكون كلماته في نظره بمثابة الحمام الزاجل لا يفوه بها الا مفردة ولا يلفظها الا عند الضرورة القصوى . فيضرب المثل بسكوته ويقال « ان فلاناً في وسعه ان يسكت بسبع لغات...!» ومتى مات لا يأسف الناس كثيراً على وفاته لانه لم يكتسب بسكوته محبتهم بل احترامهم

ومنهم من يشتهر بثرثرته وكثرة كلامه لا بسكوته وكثيراً ما يقضي وقتاً طويلا في التكلم عن امر تافه بسيط فتكون كلماته شبيهة ببيض السمك يربو عددها عن الملايين ولكن القليل منها يفقس ويحيا ومتى فارق هذه الحياة لا يترك فراغاً كبيراً بين اترابه وربما قال بعده احد معارفه مازحاً : ان سكون القبر لجهنم لرفيقنا الثرثار الراحل ....

ومن الناس من يشتهر بالحصافة والاعتدال في الكلام فلا يكون ثرثاراً ولا سكيتاً بل يفوه بكلماته في اوانها ويقول القول اللازم في الوقت اللازم فلو كنت حزيناً يمكنه ان يفرج عنك بعض همومك ولو كنت غضباناً يستطيع ان يهدئ عواطفك الثائرة واذا وجد في حلقة من اصحابه يتطلب حديثهم اذ ذاك مستوى اعلى مما كان عليه في غيابه . هذا هو الرجل الحقيقي الذي يشعر الجميع بمحبته واحترامه معاً ومتى مات لا تنقطع طاقات الزهور من على قبره وان لم يخلف احداً قريباً من الانسباء فالاول يسيء استعمال الكلام بحرصه الشديد والثاني باسرافه الزائد واما الثالث فيستعمل الكلام كادوات لبناء الامور المستحبة . فليس السكوت اذن من ذهب انما الكلام في حينه هو من ذهب وان شئت فقل من الماس ...

اذا لم تكن على ثقة مما تقوله فاسكت

وعلى ذكر الكلام نقول: كثيراً ما ننحي باللائمة على شخص معروف وننحت في أثلته وننتقد اعماله انتقاداً جارحاً اينما جلسنا للحديث قبل ان نكون قد تأكدنا من وجود تلك الصفات التي توجب الذم والانتقاد في نظرنا. وبعد قليل تنجلي حقيقة امر الرجل فنعلم ان تلك الصفات والاعمال التي تسرعنا في إساءة الظن بها كانت مما يحمد عليها صاحبها فنشعر اذ ذاك بغلطنا وندم على ما فرط من لساننا ونأسف على ما اذعناه بين الناس وقد نسعى في بعض الاحيان لاصلاح غلطنا ولكن بلا جدوى فيكون مثلنا في هذه الحال مثل ذلك الفلاح الذي قيل انه اذاع يوماً اخباراً ملفقة عن صديق له لم يكن واثقاً منها ولم يلبث ان تحقق من عدم صحتها فاصيب بداء تبكيت الضمير وانسلبت راحته فانطلق الى ناسك شيخ يطلب نصحه وكان الناسك حكيماً قد حنكته الايام فقال للفلاح ان كنت تبغي راحة لضميرك فخذ كيساً واملأه ريشاً ناعماً وسر جائلا في القرية والق في كل باب تمر به ريشة ناعمة فارتاح الفلاح لهذه النصيحة وظن في نفسه انها واسطة هينة للتكفير عما اقترفه من الآثام ضد صديقه فذهب وعمل بما اشار عليه الناسك ثم عاد اليه مسرراً واخبره بما فعل وهو يعتقد انه قد كفر عن خطيته ولكن الناسك قال له ان ما فعلته يا بني ليس بكاف بل عليك ان تاخذ كيسك وتجول ثانية في القرية وتجمع الريش الذي نثرته هنا وهناك فتردد الفلاح هنيهة ثم قال: لابد من ان الهواء قد طير بعض هذا الريش فما العمل؟ فاجابه الناسك اصبت يا بني ليس في وسعك ان تجمع الريش المنثور ثانية وانما طلبت منك القيام بهذا الامر لاضرب لك به مثلا على ان القاء الكلام هين ولكن جمعه صعب فكم من اناس في مجتمعنا اليوم يفعلون فعلة هذا الفلاح ينثرون ريش الكلام في باب هذا وذاك ولكنهم متى ارادوا جمعه لا يستطيعون

العمل في اوقات الفراغ

يذهب بعض الناس الى ان ساعات الفراغ هي فرصة للاستراحة من عناء الاشغال اليومية لا يجب العمل فيها . ولكن هنالك فريقاً من الناس يغتنمون ساعات الفراغ فيكدون فيها لنيل المجد . وقد قام كثيرون من العظماء باعمال شهيرة خالدة لا في ساعات اعمالهم بل في اويقات فراغهم

قرأت مرة في احدى الصحف الغربية ان عاملا رفض مليون دولار ثمن اختراع ابتكره واتقنه فى ساعات فراغه .فبينما كان رفقاؤه واصحابه يقضون لياليهم بالتكاسل واللهو كان هذا العامل النشيط يصرف الساعات و يكد ذهنه فى عمل شاق حتى توصل الى اختراعه الآنف الذكر وبهذه الوسيله كان يستريح من عناء النهار

وليس هذا العامل النشيط بالشخص الوحيد الذي استفاد من اوقات فراغه فهنالك كثيرون ممن اعتلوا قمة العظمة باحيائهم الليالي

فابرهيم لنكولن الشهير احد رؤساء الولايات المتحدة كان فى باديء امره حطاباً بسيطاً ولم يشتهر الا بسعيه فى ساعات الفراغ . فقد كان عند عودته مساء من شغله الشاق ينكب وهو منهوك القوى على كتبه البالية ويطالع على ضوء شمعة ضئيل معداً نفسه للمستقبل و ماعتم ان ارتقى اعظم منصب فى الولايات المتحدة وهكذا شق طريقه للمجد فى ساعات فراغه واما زملاؤه الحطابون فتنعموا بلذة النوم ولكنهم عاشوا وماتوا فاندثر اسمهم ونسيهم الجميع

وا ديسن المخترع الشهير الذي يتمتع العالم اجمع بثمرات قريحته الوقادة كان عاملا حقيراً فى دائرة البرق يتقاضى اجوراً طفيفة وبسرقته بعض ساعات نومه تمكن من تحقيق احلامه الوهمية فصيرها اموراً محسوسة

ان الرجل الذي يقول :(لوكان لدي متسع من الوقت لفعلت كذاوكذا) ان من يقول هذا القول لا يفعل شيئاً و لوكان مالكا لجميع ايام السنة . .

ماذا ولماذا كتب الانسان الاول

كان أناس ما قبل التاريخ يقضون حياة شقية ، في عالم تحار فيه عقولهم ، سكانه مشتتون . وكان تقوم في وجههم ظواهر طبيعية لايفهمونها ومعضلات تتطلب عقولهم النامية حلاً لها ومن المعضلات التي كانت تشغل افكارهم المسائل الاتية :

ماهو اصل الانسان والحيوان؟ كيف وجدت الكواكب بنظامها المعروف؟ كيف تفسر حركة الشمس والقمر؟ ما السر في ان لهذا النبات وردا احمر ولذاك ورداً ابيض؟ ما اصل القبائل ؟ وما هي هذه العادة الشائعة او ذلك العرف المتبع؟

وفي ايجادهم الحلول لهذه المعضلات تأثر اناس ما قبل التاريخ بامر واحد وهو انهم لم يفهموا كما نفهم نحن تفوق الانسان على بقية المخلوقات بل اعتقدوا ان كل الحيوانات عاقلة وآمنوا بوجود ذاتية حتى في الجماد. ونعلم مما كتبه هيرودتس عن عقائد المصريين وآدابهم انهم كانوا ينظرون الى النار كوحش حي ويعتبرون الريح شخصاً لابل اباً ذا عيال. فالسماء والشمس والقمر والبحر والريح كانت تعد في نظر انسان ما قبل التاريخ اشخاصاً وحشية

فاناس ما قبل التاريخ لما شرعوا في ايجاد حلول لهذه المعضلات كانت هذه العقائد قد رسخت في عقولهم فظهرت آثارها في الحلول التي توصلوا اليها . وهذه الحلول تطورت مع الايام ولبست بطبيعة الحال ثوب حكاية او ما يدعونه بالاسطورة . ومن هذه الاساطير نستخرج تاريخ عقلية الجنس البشري قديماً .

والاساطير هذه هي اساس الادب ومنشأه . تتناول مادتها نواحي كثيرة من نواحي الحياة . والسمة الغالبة التي اتسمت بها هي الذاتيه المنسوبة للجماد والعقلية المنسوبة للحيوانات جميعها . وهذا الاعتقاد السائد هو الذي اوجد الفكرة القائلة بان العالم مأهول بجيش حافل من الآلهة تهتم بامور الانسان اهتماماً عدائياً او حبياً . آلهة تجب عبادتها لتسكين ثائرها

ولما نشأ الادب وشرع الانسان في الكتابة كان اول ما دونه بلا ريب الاساطير التي تناقلتها الاجيال واضافت اليها زيادات شتى من عندياتها. وقد حوت هذه الاساطير معلومات عن الغاز الحياة وعن الموت وعن علاقة الانسان بالعالم الذي يعيش فيه

وليس في تاريخ الجنس البشري امر ادعى للاهتمام من انتشار الاساطير والاغاني القومية وشيوعها بين جميع الاقوام. ويوجد تشابه غريب بين مواضيع الاغاني الشرقية وبين الاغاني الغربية. ومن القصص ما هو مشترك بين جميع الشعوب. خذ مثلا الاسطورة اليونانية بسكى وكوبيد فهي شبيهة بالخرافة الزوجية فريجا واودر وبالقصة الواردة في كتب الفيدا الهندية بعنوان بورورا فاس واورفاسي. ولدى سكان بلاد ويلس والزولوما يماثل هذه القصة. وكذلك قصة دايانا واندميون اليونانية لها ما يقابلها فى لغات اخرى فهي معروفة عند سكان اوستراليا الاصليين وعند السنغاليين وعند بعض القبائل الافريقيه مع اختلاف محلي بسيط

وهنالك آراء مختلفة عن شيوع هذه الاساطير. فمنهم من قال ان هذا التشابه هو على سبيل الصدفة والتوارد. وهو قول سخيف لا يؤبه له. وذهب بعضهم الى ان هذه القصص المشتركة بين الهنود والفرس والرومان واليونان والروس والجرمان والاسكندنا ويين والسلتيين كانت معروفة عند اسلافهم الآريين الذين سكنوا هضاب آسيا قبل ان تدفقت جموعهم الى الغرب وشكلت الامم الاوربية المعروفة اليوم. وهذا الرأي وان بدا لنا لاول وهلة معقولا من جهة نراه من جهة اخرى ضعيفاً. لان القصص المعروفة لدى هذه القبائل والشعوب الآرية كانت معروفة ايضاً عند شعوب غير آرية كالصينيين وهنود اميركة مثلا ولعل افضل الاراء واقربها الى الصواب في تفسير شيوع هذه الاساطير بين سائر الاقوام، الرأي القائل بان الإساطير المذكورة كانت نتيجة

خبرة و عاطفة عامتين . فهي نتاج خشن جادت بها ادمغة اناس ما قبل التاريخ قبل ان تتميز بميزات الجنس والثقافة .

وهذه الاساطير كانت ثروة فنية للبشر قبل بدء التاريخ بزمن مديد. وكانت ايضاً مصدر وحي لكثير من الشعراء والكتاب في سائر الاجيال. فمنها تغذت قرائح هوميروس واوفيد من المتقدمين وهوثورن ولو نغفلو وتنيسن وبيرن وشيلر وغيرهم من الشعراء والكتاب المتأخرين . والى هذه الاساطير تحول مصورو عهد الرنيسانس في اوربا لانتقاء مواضيع لصورهم يوم انبعثت الثقافة الاغريقية في اوربا الغربية

ومن اهم ماتجب ملاحظته ان بدء الادب لم يكن عملا فردياً بل تعاونياً. فالقصص القديمة عن النجوم ، واول الاغاني التي كانت الامهات يناغين بها رضعانهن كانت تتوارثها الاجيال وتتناولها بالصقل والتحسين حتى نقشت على لحاء الشجر ومن ثم كتبت على ورق البردي

وفى نفس الوقت الذي كان البشر يصيغون فيه الاساطير ويصقلونها كانوا يجمعون ايضاً اخبار الحوادث التي جرت عندهم فيتناقلها الخلف عن السلف وهذه الاخبار كانت تتضمن حوادث الشجاعة والاعمال الجريئة التي قام بها ابطال القبيلة فى المنازعات التي نشبت حول انتقاء احسن المراعي مثلا. واعمال البطل كانت تعد اثمن تراث يخلفه لعائلته واحفاده وكانت اخبار الابطال تحكى باعجاب وفخر. وعلى مر الايام زيد عليها شيء كثير والبست ثوباً من الزخرف والاكاذيب والمستحيلات حتى جعل صاحبها فى مصاف الآلهة

تقدم القول انه لماشرع الانسان فى الكتابة وجد امامه مادة غزيرة من تقاليد تاريخية وسير شخصية كانت محفوظة فى ذاكرات العشرات والمئات من الافراد تنتظر من يدونها . ولم تكن هذه الاساطير والقصص مع تعدد مواضيعها واختلاف انواعها المصدر الوحيد الذي استمد منه الانسان الاول المتعلم .بل كان

لديه قواعد مقررة ونظم متبعة وعادات معينة نشأت عن تكون الحياة الاجتماعية ومن المعلوم انه لايمكن ان يعيش عدد من الافراد معاً في عائلة واحدة او في قبيلة دون مراعاة بعض العادات والقواعد . فهذه العادات و القواعد مع الشعائر الخاصة بايام معلومة من سني الانسان الاول هيأت مورداً آخر للكتبة الاولين اضف الى ذلك مجموعة من القصص النثرية الشفوية التي لها صلة وثيقة بالاساطير المعروفة مع عدد كبير من الامثال والنكت عن حوادث الحياة اليومية

لقد تقرر الآن ان الاغاني القومية التي لم تزل تنشد عند الشعوب الاوربية ويتغنى بها الفلاحون في القرى المنعزلة حتى الان هي تراث قديم جداً . نعم ان لغتها حديثة العهد ولكن تركيبها وما تحويه من افكار ومعاني يرتقيان الى قرون عريقة في القدم. خذ كلمة (*BALLAD*) ومعناها قصة او اغنية شعرية فهي باشتقاقها تريك توصل الانسان الى الكلام الموزن فكلمة (*BALLAD*) مشتقة من الكلمة الافرنسية القديمة (*BALLER*) ومعناها الرقص وعليه فالكلمة التي يسمها الانكليز (*BALLAD*) كانت في الاصل اغنية يغنيها الراقص ويشترط فيها ان توافق كلماتها حركات الرقص وعادة ارتجال الكلمات موافقة لمقتضى حركات الرقص لم تزل متبعة في روسية و جبال البيرينس

فبالرقص وبهذه الاغاني القديمة التي هي اقدم الوسائل الفنية كان الانسان الاول يعبر عن شعوره و يفرج عن همومه في حالة الحزن ويحتفل بشعائر دينه عند العبادة

وكان لدى اول محترفي صناعة الادب فضلا عن القصص والخرافات والاساطير وسير الابطال واخبار العشائر مورد غزير آخر للكتابة وهو الاغاني القومية التي نحن بصددها فقد دونها الكتاب الاولون على ورق البردي بعد ان نسقوها و زخرفوها

فانت ترى مما تقدم ان هذه الاغاني كانت بدء الشعر . والشعر قديم جداً اقدم من الكتابة بكثير . وهو على ما حدده بعضهم تعبير فني للفكر البشري بلغة عاطفية موزونة . وما دفع الانسان لانشاء الكلام المنثور هو نفس ما دفعه الى نظم الشعر . وكان الشعراء الاقدمون يتخذون الاحلام والاشواق موضوعاً لشعرهم . وقد اعقب الشعر العامي القديم شعر فردي محدود يعبر عن عاطفة فردية لا عامة

ومما يدلنا على شيوع الاغاني القومية بين العامة واختصاصها بهم مدة طويلة ، استمرار الاغاني المذكورة حتى فى عصر المدنية والتقدم . ففي العصرين الروماني واليوناني الذهبيين كان عدد الذين يقرأون قليلا واقل منهم الذين كانوا يكتبون ولكن السواد الاعظم من الناس كان يعرف الاغاني وكثير منهم كانوا يرتجلونها . وكذلك فى العصور المظلمة التي تلت سقوط الامبراطورية الرومانية كان عدد قراء الكتب قليلا ولكن الاغاني القومية لم تعدم من يغنيها . وان المعارف التي انتشرت في عهد الرنيسانس لم تؤ ثر كثيراً في الطبقات العامة ولم تشع القراءة والكتابة الشيوع الحالي الا منذ عهد ليس ببعيد . وفي كل الاجيال كان للاميين ادب شفوي خاص بهم مؤلف من اناشيد وقصص تشبه فى مادتها القصص والاغاني التي استعملها الانسان القديم فى أزمنة ما قبل التاريخ

وقد وضعت مؤلفات ضخمة عن التشابه الموجود بين الاغانى القومية والاساطير والخرافات في الشرق والغرب . ونحن فى هذا المقال اكتفينا بايراد بعض ما قيل عن اصل الادب الخرافي وعما دفع الانسان للكتابة وأشرنا الى المواد الغزيرة التي كانت تنتظر أول فنان ادبى ليدونها للخلف

« شكري جقي »

الوهم

تابع لدروس الحكمة

الوهم هو خوف من خطر لا وجود له ، يتسلط علينا فيغل عقولنا ويعرقل مساعينا. هو صور غريبة لحوادث اليمة نتخيل وقوعها . هو اضطراب وقلق من العواقب يستوليان علينا اذا ملنا قليلا عن الطريق التي اعتدنا ان نسلك فيها . بل هو شلل روحي يجعلنا ان نلجأ الى ما فيه الراحة والطمأنينة ونتجنب الاعمال التي تتطلب الجهاد و المغامرة

حكى احد ارباب الاعمال عن نفسه فقال : لم أفز بالغلبة الكبرى في ميدان العمل الا بعد ان قهرت الخوف والقلق وقد كنت منذ نعومة أظفاري قلق الافكار عن المستقبل وكنت أتصور ان الخطر رافع بنوده الحمراء امامى على الدوام وكنت اشتغل بكد زائد ولكن بلا جدوى لان الخوف الذي كان يلازمني فى جميع اعمالي كان يعرض كل جهودي للفشل. وكان تقدمي في العمل بطيئاً جداً لما نزلت لمعترك الحياة فى اول عهدي. ولم اكن اجسر على مجابهة نتائج غير عادية لما كنت افكر بالقيام بامر مبتكر ، بل كنت اسير في اعمالي مقيداً كما تسير حافلات الترام على قضبانها المعينة . وفي احد الايام خرجت عند المساء الى ظاهر المدينة وقد اخذ التعب واليأس مني كل مأخذ ، و انتحيت ناحية على ضفة احد الانهر ولم ألبث حتى هجمت علي الافكار السوداء عما يجابهني من المصاعب في هذه الحياة واغرقتني في بحر من امواجها واخيراً خرجت من هذه اللجج الطامية وقد توصلت الى النتيجة الآتية : ان الخوف والقلق مثبطان للعزيمة وعلى الانسان ان ينبذهما اذا أراد النجاح او بلوغ المنى وفي نفس الوقت عزمت على ثلاثة اشياء وهي : (١) اذا قدر لي أن الاقى امراً مكروهاً فعلي ان اسرع الى ملاقاته لخير لي ان اقضى عدة دقائق مرة ثم ينتهي ذلك الامر من ان اصرف عدة أيام مرة كثيرة الهواجس احاول فيها التخلص من ذلك الامر

المكروه . (٢) اذ مد نحوي حادث الدهر كفه علي ان افكر ملياً في ما يجب عمله فاذا توصلت الى وسيلة تدرأ عني الخطر تذرعت بها حالا و ان تعسر علي ذلك يجب ان اعتقد عندئذ انني قد عملت كل ما وسعي تاركا الامر للعناية الالهية (٣) اذا تحققت من نجاح خطة بعد درس طويل يجب ألا أتأخر في اغتنام الفرصة السانحة لتنفيذها

ان اصلاح الفكر ليس بالامر السهل ولكن في وسعنا ان نتوصل اليه فنطرد الوهم والتخيلات المخيفة بالتدريب والممارسة ولن يشرق علينا نور النجاح والامل الا متى فزنا بالغلبة على الوهم الذي يظهرنا بمظهر الضعفاء لما يجب ان نكون في احسن حالاتنا فهو يعقل الافكار ويشل الجهود ويجعل سائر نواحي الحياة سوداء في نظرنا فطوبى لمن تغلب على اوهامه وويل لمن تغلبت عليه اوهامه .

ماذا يقول الناس عني

هذه عبارة صغيرة ولكن مفعولها عظيم ، فقد دكت في سائر الاجيال مشاريع برمتها واودت بثروات وافرة وثبطت عزائم كانت تفل الحديد . ان من يسير دفة اعماله في هذه الحياة على قاعدة «ماذا يقول الناس عني» فيغره المدح الكاذب ، ويحزنه الانتقاد الجارح لم يخلق ليكون عظيما . وبعبارة اوضح ان من يتساءل دائماً : « ماذا يقول الناس عنى ؟ » ويصغي لما يقول الناس عنه يفتح بيديه ثغرة لتسرب الفشل الى عمله . في المجتمع كثيرون ممن لا يرتاحون الى نجاحك ايها القارئ الكريم يسعون دائماً ليقولوا عنك ما لا تسر به قصد تثبيط عزيمتك . فاذا كنت واثقاً من نفسك أنك قد قمت بالواجب الملقى على عاتقك خير قيام وشعرت براحة في ضميرك ، لا تخش لومة لائم ولا تأبه لما يقول حاسدوك ففي قول الحاسد اذاعة لفضلك بل استمر في عملك ودع الناس يقولون ما يشاؤون وتذكر انت المثل القائل : « المجتهدون يعملون والكسالى ينتقدون »

« ناصح »

الحفريات في اور الكلدانيين

قبور ملكيه قديمة تنافس قبر توت عنخ امون

حملت الينا مجلة آسيا الانكليزية (*ASIA*) في عددها الاخير مقالا ممتعاً عن الحفريات في اور الكلدانيين وصفت فيه الآثار والذخائر الثمينة المكتشفة هناك وصفاً دقيقاً مسهباً فرأينا ان نعرب لقراء الحكمة اهم ما جاء في ذلك المقال . قالت المجلة المذكورة :

لقد كشفت اعمال الحفر في اور الكلدانيين عن قبور قديمة العهد اثارت دهشة العالم من اقصاه الى اقصاه واحدثت انقلاباً فى التاريخ وتغييراً في الآراء الراسخة في عقول العلماء عن مدنية ما بين النهرين في الالف الرابع قبل المسيح بقدميتها وبوفرة آثارها وبغنى ثروتها المادية . حتى ان قبر توت عنخ امون ليظهر لنا حديث العهد بالنسبة الى هذه القبور وذلك متى علمنا ان ساكني قبور «اور» ناموا فيها نومهم الاخير قبل ان نام توت عنخ امون في قبره بالفي سنة . وقد خسرت المدنية المصرية اسبقيتها امام هذه المكتشفات وولت المدنية وجهها شطر آسيا تنظر اليها كمصدر منه انبعثت وانتشرت في سائر انحاء المعمور . وظهرت نظريات جديدة في التاريخ وفي الفن وفي غيرهما

تقوم بهذه الحفريات منذ عدة سنوات بعثة اوفدتها جامعة بنسلفانيا بالاشتراك مع المتحف البريطاني تحت ادارة المستر وولي وقد باشرت هذه البعثة اعمال الحفر في اور الكلدانيين موطن ابرهيم عام ١٩٢٢ في قطعة مستطيلة من الارض مسورة قام عليها فيما مضى هيكل الالهة «القمر» فعثرت فى خلال اربع سنوات (١٩٢٢-١٩٢٦) على مبانٍ عديدة في الجانب الشمالي من الارض المذكورة منها برج مدرج عظيم يشرف على فناء واسع ، شيد من الآجر على مرتفع ، حوله معابد

صغيرة . والى الجنوب من هذا البرج وجدت خزينة الهيكل والمعبد الكبير او بيت العدل ثم بيت الكاهنة العظمى ممثلة (القمر) فقصر الملك الذي كان هو نفسه رئيس كهنة الهيكل . غير ان هذه المباني لا يرتقي عهد انشائها الى ابعد من عصر الملوك الذين ملكوا في اور قبل ابرهيم بمائتي او ثلاثمائة سنة اي نحو سنة ٢٣٠٠ ق.م

وقد تحقق ان المبانى المذكورة بنيت على عهد الملك اورنمو وولديه دونغي وبورسين وخلفائهما . وهؤلاء الملوك يؤلفون السلالة الثالثة من ملوك اور . واما ملوك السلالتين الاولى والثانية فلا نعلم من امرهم شيئاً سوى اسمائهم . وقد بقيت حقيقة وجودهم امراً مشكوكاً فيه الى ان اظهرت الحفريات فى (تل العبيد) آثاراً فنية هامة يوثق بها لملوك السلالة الاولى . ومن هذه الآثار نقوش ناتئة من البرونز وتماثيل نحاسية والواح من الحجر المعروف بالديوريت مكتوب عليها ، وخرزات ذهبية منقوشة وهكذا ازيح الستار عن ماضٍ قديم ظل مدفوناً فى بطون الارض دهوراً طويله . واصبح فى وسعنا ان نطلع على اخبار (آنيبادا) الذي ملك في اور سنة ٣٢٠٠ ق.م وان ندرس الثقافة والفن والاساليب الشائعة في زمانه

وفي سنة ١٩٢٦ اكتشف المستر وولي فى تل صغير بجوار الهيكل حياً من احياء المدينة التي سكنها ابرهيم مؤلفاً من بيوت مبنية من الآجر المشوي لم تزل بعض جدرانها قائمة الى ارتفاع عشرة اقدام وهذه البيوت قريبة الشبه فى هندستها الى بعض البيوت القديمة فى بغداد الحديثة

ان المبانى الانفة الذكر وجدت جميعها فى القسم الشمالي من ساحة الهيكل . اما القسم الجنوبى فلم يقفوا فيه على اثر للابنية انما عثروا هناك على قبور كثيرة مبعثرة فى اعماق مختلفة . وقد ظهر لرئيس البعثة المستر وولي لما بدأ بالتنقيب بين هذه القبور ان القريبة منها للسطح يرجع تاريخها الى السنة ٢٧٠٠ ق.م

وانما علم هذا من قبر الكاهنة العظمى ابنة سرجون الذي كان من جملة القبور المكتشفة . وقد توقع بعد ذلك اكتشاف قبور اقدم عهداً من هذه فى عمق ابعد ثم تحقق بما توقعه عند ظهور ختم لازوردي لامرأة الملك (ميسانيبادا) اول ملوك السلالة الاولى فهذه الطبقة من القسم الجنوبى من ساحة الهيكل كانت تضم قبوراً يرجع تاريخها الى المدة التي ما بين ٢٥٠٠ الى ٣٢٠٠ ق.م

وبعد ان اجتازت البعثة في حفرياتها طبقة خالية تلت الطبقة العليا ، عثرت على سلسلة من القبور في عمق ١٦ قدماً ونصف قدم امتازت عن القبور الاولى بختوم اسطوانية بسيطة وجدت فيها وبألواح عليها كتابات نصف تصويرية وبكميات عجيبة من الذهب ومن المرجح ان هذه القبور ليست باحدث عهداً من زمن يرتقي الى السنة ٣٥٠٠ ق . م

وقد وجد في ختام سنة ١٩٢٧ اثران نفيسان دلا على مقدار ما بلغته مدنية وادي الفرات من الازدهار . احدهما خنجر ذهبي في غمد من ذهب نصابه قطعة من اللازورد مرصعة بمسامير ذهبية . وعلى الغمد نقوش مخرمة باشكال هندسية والاثر الثاني وهو الباعث للاندهاش بالاكثر عبارة عن ادوات كاملة لتقليم الاظافر

ولم يكن ما اكتشف حتى سنة ١٩٢٨ شيئاً مذكوراً بالنسبة للآثار الرائعة التي عثر عليها فى خلال هذه السنة ، فاثبتت قيمة هذه القبور العميقة في اور ، واظهرت للعيان بدائع مدنية سبقت كل السلالات ، مبينة غناها الوافر وعوائدها الغريبة القاسية . فقد اكتشفت بين القبور الكثيرة قبور ملكية دفنت مع اصحابها آنيتهم الذهبية والفضية وختومهم الاسطوانية المصنوعة من حجارة كريمة حفرت عليها اسماؤهم بالخط الاسفيني وباللغة السومرية وسمع العالم اسمي الملك ميسكالام دوك والملكة شوباد ـ اللذين ملكا في زمن من الازمان في اور ـ بعد ان بقيا في طي النسيان ستة آلاف سنة . .

وهذه القبور الملكية وجدت على حالتها الاصلية محفوظة تمام الحفظ. الا ان العظام و التابوت كانا قد بليا وتحولا الى تراب ولم يتركا من اثر سوى لون ضئيل في التراب. اما الاشياء الذهبية و الحجرية والخزفية والفضية والنحاسية فقد بقيت سالمة

ووجدت قبور ملكية اخرى عدا هذه، لم تعرف اسماء اصحابها لان جانباً من محتوياتها كان قد سرق قديماً. مع هذا فهي ليست بعديمة الفائدة فقد بقي فيها اشياء سها اللصوص عن اخذها. منها قارب فضي بمجاذيفه وقلوعه و مائدة لعب مطعمة مع ادوات لعب كالزهر و ما اشبه وبيضة نعامة ذهبية. واحسن ما وجد فى هذه القبور المنهوبة علم من قطع الاصداف المنقوشة على ارض من اللاز ورد كما سيأتى الكلام عن ذلك. والقبور نفسها مبنية من حجر وطوب ومسقوفة بعقود تنتهي بقبب على شكل نصف دائرة وهي تعد آثاراً جليلة بالنسبة الى السومريين

و من مميزات هذ المدنية القديمة المنسية منذ عصور كثيرة عادة دفن الاحياء من افراد البطانة مع الذات الملكيه عند مماتها من نساء ورجال. نستدل على هذا من قبور اسطوانية الشكل وجدت حذاء القبور الملكيه. فقد دفن حول قبر ملك مجهول ٥٨ شخصاً بينهم جنود من فرقة الحرس ومغنيات و خدام وسائقو مركبات مع مركباتهم وثيرانها

وقد دفن مع الملكة شوباد عند مماتها في قبر اسطواني يحيط بقبرها مركبتها مع حميرها و سائسيها الثلاثة وحملة حرابها ونبالها الستة و مغنياتها وعازفاتها ومعهن القيثارة الذهبية وجميع هؤلاء دفنوا وهم لابسون اكاليلهم الذهبية كذلك دفنت معها مائدة لعب لتتلهى بها وخزانة ثيابها وآنيتها الذهبية و الفضية والنحاسية والحجرية ومجوهراتها ومصوغاتها وكثير من الاسلحة والاواني. ولعل القاريء يود الوقوف على بعض المعلومات العامة عن كيفيه الدفن فى هذه القبور التي اكتشفت في القسم الجنوبى من الهيكل في سنتي ١٩٢٦ و١٩٢٧

وجد بعض المدفونين في هذه القبور فى توابيت من الفخار على هيئة سلة مستديرة او بيضية الشكل مقلوبة على الجثة الراقدة على الحصير . وفي احسن القبور واغناها وجدت رفات الاجسام البالية ملفوفة بحصير وموضوعة على حصير آخر مفروش في القبر . وشوهدت الامتعة الشخصية كالمجوهرات والمصوغات موضوعة مع الجسد ولوحظ ان بين يدي الميت اوأمام فمه كاساً خزفيه او نحاسية وضعت ليبل بها شفتيه قبل ان يجيب (الديان العظيم) وكان بالقرب من اللفائف الحصيرية آنية خزفية فيها طعام وشراب . وقد عثر ايضاً على توابيت مضفورة من اغصان النباتات استعملت بدلاً من الحصير . ووجدت ايضاً توابيت اخرى خشبية . وهذا الاختلاف فى نوع مادة التوابيت يدل على تفاوت في المنزلة لا في الزمان . وقد استمر هذا النوع من الدفن عهداً طويلا سائراً جنباً الى جنب مع عادة الدفن بالتوابيت الخزفية الحقيرة . ويصعب الجزم فيما اذاكان هذان النوعان من الدفن يدلان على الاختلاط الذي تم في خلال العصور التاريخية في وادي الرافدين بين الساميين والسومريين انما نعلم ان هذين النوعين من الدفن استعملا منذ ٣٠٠٠ ق.م

ومما يستلفت الانظار في هذه المكتشفات درجة الثروة والتنعم التي كان عليها اصحابها وكان الذهب والفضة يستعملان عندهم لوسائل وادوات التزيين واستعمل الذهب احياناً بشكل رقائق موه بها النحاس . ومن اعجب ما يكون ان المصنوعات الذهبية تبدو كانها حديثه العهد

فقد عثر على كمية كبيرة من الخرز الذهبي باشكال مختلفة وعلى حلى دقيقة الصنع منها قلادة مؤلفة من عقدين من خرز اللازورد يتخللها ورود متنوعة واوراق توت ذهبية مدلاة . ويستدل من هذه الكنوز المكتشفة ان الاغنياء كانوا يزينون رؤوسهم بتيجان ذهبية ويحلون اصابع يديهم بخواتم ذهبية واصابع رجليهم بخواتم نحاسية . وهنالك عدة اذرع من شريط ذهبي يرجح

انه كان يستعمل لزينة الرأس وجد في احد القبور

وعدا عن هذه الادوات والامتعة الشخصية التي كانت تستعمل معظمها للزينة ؛ وجدت اشياء اخرى. منها رأس نمر محفور على صدفة بيضاء عيناه ولسانه من احجار ملونة ثم صفائح صدفية حفر عليها صور حيوانات ، وموائد وادوات لعب مرصعة ، ونصاب سوط من الصدف والحجر الاسود . واهم هذه جميعها قطعة من الحجر الكلسي ذات نقوش ناتئة ولعلها اقدم مثال لصناعة النحت في ما بين النهرين . وهذه الحجر تمثل مركبة خالية يجرها اربعة اسود ازمتها بيد سائق يسير وراء المركبة وامامها رجل يقودها وعلى مقعد السائق يوجد جلد نمر وتظهر في هذه القطعة عدة رماح قد ركزت فى مقدمة المركبة مع جعبة ملأى بالسهام وفأس حربي والاثر هذا هو اهم ما في مجموعة آثار تتكاثر يوما بعد يوم فتكشف الستار عن تاريخ ظل مجهولا عهداً طويلا

ان درجة هذه المدنية التي اثبتتها العاديات والنفائس المكتشفة في مدنية اور الملكية ، لتنير سبيل البت في قضية تاريخية طال الجدال فيها وهي : هل في وسع مدنية الفرات ان تدعى السبق على مدنية النيل ؟

و مقبرة اور هذه يرجع تاريخها الى زمان كان مينيس يؤسس فيه الاسرة الاولى في مصر. فالكتابة في اور في هذا العهد لم تكن اقل تقدماً مما كانت عليه في وادي النيل وان الذوق الفني والصناعي هنا كان ارقى مما كان عليه هناك بلا ريب . واتحاد مصر الذي تم سنة ٣٢٠٠ ق . م قد اتسم بظهور اشكال واساليب فنيه جديدة يرجح انها اقتبست عن الشرق تحت تأثير اجنبي وقد تحقق ان مدنية ما بين النهرين متوغلة في قدم عريق جداً

ومن الاشياء التي وجدت في اواخر عام ١٩٢٧ مائدة لعب مركبة من عشرين صفيحة صدفية عليها اشكال مستقيمة الاضلاع منزلة باللازورد و بطلاء احمر ويحيط بكل من هذه الصفائح العشرين إطار من اللازورد. وحول المائدة

كلها إطار من العاج واللازورد والصدف. وهناك تاج ثقيل من الذهب الخالص مزين بنجم في اعلاه وبشكل حمامة ذهبية دقيقة الصنع لها ذنب من اللازورد .

وبينما كان المنقبون يواصلون حفرياتهم بشوق عثروا في عمق ١٨ قدما على فسحة تبلغ مساحتها ٢١ فى١٢ قدماً فيها طبقتان من الحصر تضم كمية وافرة من ادوات نحاسية وذهبية وكانت هذه طليعة المغاور التي تحيط بقبور الملوك اذ وجد في الجهة الواحدة من الفسحة المذكورة مجموعة كبيرة من الرماح والازاميل الذهبية والنحاسية وفي اليومين الاخيرين من فصل عام ١٩٢٧ ظهرت للوجود احسن مكتشفات السنة وهي حزمات من الرماح النحاسية وجعبة من السهام وكمية من الخرز (الجمشت) واللازورد والذهب وقدوم ذهبي قبضته من الفضة والذهب معاً وختم صدفي ابيض وعلبة (المانيكور) والخنجر الذهبي اللذان سبق ذكرهما آنفاً

اكتشاف قبر ميسكالام دوك : ان اول قبر ملكى ، اكتشف في شهر تشرين الثانى عام ١٩٢٧ . وكان للملك المسمى ميسكالام دوك ووجد اسمه محفوراً بأحرف سومرية على كأسه الذهبيه وقد وجد هذا الملك في نفس العمق الذي عثر فيه على الخنجر الذهبي الذي مر وصفه ومن هذا استدلوا على ان تاريخ هذا الملك يرجع الى قرون متطاولة سبقت قيام الملك سرجون حتى وقيام السلالة الاولى في اور . وهذا العصر المتناهي في القدم الذي ارجعوه للسنة ٣٥٠٠ ق . م استمر مجهولاً لدى أرباب علم العاديات حتى ظهر فجأة مع امثلة فنية لا يضاهيها شيء من كل العصور التالية في ما بين النهرين

وقد وجدت جثة الملك ضمن تابوت خشبي تحيط به الآنية والاسلحة وشوهد رمح نحاسي مقبضه محلى بالذهب مركوز فوق الرأس للدلالة على منزلة الدفين . ومن الاشياء التي كانت تحيط بالتابوت طاسة ذهبيه مضلعه عليها نقوش دقيقة وطاسة أخرى مع كأس من الذهب الخالص وكثير من الاوانى الحجرية والخزفية

بينها قنديل وابريق غسيل وصحن صغير من الفضة ورماح وفؤوس وخناجر ذهبية وفضية . وهناك داخل التابوت حول الجثة منطقة فيها خنجر ذهبي ذو غمد فضي ومقبض من الذهب والفضة ومسن من اللازورد معلق بالمنطقة بسلسلة ذهبية . وعثر ايضا على فأسين من الذهب الواحدة عاديه والاخرى ذات حدين مع طاسة ذهبية عليها كتابات وعلى قنديلين احدهما من الذهب والآخر من الفضة ودبوس ذهبي واكليل ذهبي مورق وقلائد فيهـا تماثيل ذهبية صغيرة لبعض الحيوانات ووجد عند رأس الجثة شعر مستعار من الذهب المصمت

كان من عادة ملوك السومريين وكهنتهم ان يحلقوا شعر رؤوسهم وذقونهم وقد ذهب البعض الى انهم كانوا يستعملون شعوراً ولحى مستعارة . والشعر المستعار المصنوع من الذهب الذي وجد فى قبر ميسكالام دوك كان يلبس على الرأس بلا ريب ووجد مبطناً من الداخل ويرجح انه كان فى مقدمته لحية مستعارة عالقة به . وقد حفر هذا الشعر الصناعي بدقة متناهية ووجد عصبة ملفوفة حول الرأس

قبر الملكة شوباد : ولم تكد تهدأ الضجة التي اثارها اكتشاف القبر حتى طير المستر وولي برقية يقول فيها : انه وجد قبراً آخر مبنياً من الحجارة ومسقوفاً بالآجر يخص الملكة شوباد . هذه الملكة وجدت مرتدية ثوباً مزركشاً جميلا نسجت فيه جواهر ، وورود ، وتيجان ، وصور حيوانات ، وزين بالمجوهرات بطريقة تسحر الالباب . وما اخبره المستر وولي في برقيته هذه كان بعضاً من كل . لان القبو الذي وجد فيه قبر هذه الملكة كان قسما من حفرة كبيرة تضم تقدمات واجسام عدد كبير من اناس قتلوا ليرافقوا الملكة الى العالم القادم

« ستأتي البقية »

سير العالم بعد الحرب الكبرى

مقدمة

خمدت اصوات المدافع في ساحات القتال في اوربا في الساعة الحادية عشرة من اليوم الحادي عشر من الشهر الحادي عشر عام ١٩١٨ فانتهت تلك المجزرة الهائلة ، تاركة وراءها اشلاء عشرة ملايين من القتلى ، واطلال مدن مدمرة قدرت خسائرها بخمسين الف مليون ليرة . وقد اعيد السيف الى قرابه وفرح الكل برجوع السلام الذي كان ينشده البشر ، ودخل العالم في عهد جديد انتهت فيه اعظم حرب ، قضت على روح الحرب في العالم . وكان الاعتقاد السائد ان هذا العالم المختل بانظمته وسياسته واقتصادياته لن يقوم له قائمة الا بعد مرور عشرات السنين ولم يكن يتوقع احد ان يرى العالم سائراً هذا السير في خلال العشر السنوات التي تلت الحرب . فقد انتعش بسرعة وعادت الى شرايينه دماء الحياة ومشى باقدام ثابتة مقيلا عثرته الكبيرة رغم ما اعترضه من الصعوبات ولم يسبق ان وجدت عشر سنوات في التاريخ تضارع هذه العشر السنوات التي مرت على انقضاء الحرب بما حدث فيها من اصلاح وتقدم

بعض نتائج الحرب

خلفت الحرب وراءها ازمة مالية هائلة ومشاكل سياسية ومعضلات اجتماعية . ودكت عروش اربع امبراطوريات عظمى وهي المانيا وروسيا وتركيا والنمسا، فسقطت الآستانة عن قمة عظمتها ومالت بطرسبرج عن مركزها السامي، وانقضى حكم آل هابسبرج وهوهنزلرن ورومانوف وتبعتهم السلطنة العثمانية فالخلافة ولم يترك هؤلاء الملوك من عزهم الملوكي اثراً وتمزقت انظمة

اوربا شر ممزق وتداعى بناؤها الى الانهيار . فالامبراطورية النمساوية تفككت اوصالها وتمزقت الى اجزاء خلق من بعضها دول جديدة واضيف البعض الاخر الى دول اخرى لتقويتها. وسلخ القسم الغربي من روسية واضيف الى املاك ست دول خمس منها ولدت جديداً وخسرت الامبراطورية العثمانية املاكها التي كان يقطنها العرب . والامبراطورية الالمانية انتزعت منها مستعمراتها وبرزت الى الوجود دول اوربية جديدة وخرجت الدول الغالبة نفسها منهوكة القوى تعبة لا تلوي على شيء الا اميركة فقد عادت شامخة معجبة بقوتها المادية والحربية وبموقعها الجغرافي وبسمعتها الطيبة التي اكتسبتها بمشاركة الحلفاء في احراز النصر المبين ، عادت لتستريح من عناء الحرب استراحة لم تتح لاوربا

النزعة الى السلم بعد الحرب

لا شك في ان اعظم ما ربحه العالم في هذه العشر السنوات كان خروجه على الحرب ورغبته الاكيدة في دوام السلم فالاحزان والكوارث التي جرتها الحرب فادمت قلوب الكثيرين والفظائع التي ارتكبت بأبشع صورها في ميادين القتال ، والتحقق من ان الانسان ينقلب وحشاً ضارياً في الحرب فاقداً كل شعور انساني والتأكد من ان فائدة الحرب اقل بكثير من مضارها الجسيمة كل هذه الاسباب قد جعلت الحرب مكروهة في أعين البشر . ففكرة منع الحرب هي الفكرة السائدة اليوم في العالم كله وقلما تجد راغباً فيها اذ كان مخيراً

تشكيل عصبة الامم

وايدت هذه الفئة المنقلبة على الحرب بناءً على ما شهدته من فظائعها وويلاتها عياناً ، فئه اخرى اعتقدت اعتقاداً راسخاً ان الحرب يجب ان تلغى على يد مشروعة حتى يعم العالم صلح دائم . وكان على رأس هذه الفئة الرئيس واسن صاحب المبادئ المشهورة الذي حبته الظروف بقدرة مطلقة فاوجد

فكرة تشكيل عصبة من الامم ، يتعهد اعضاؤها بضمان سلامة واستقلال كل الدول الداخلة فيها وبتأييد السلم العالمي دون الالتجاء الى الحرب وبالتعاون في تخفيض السلاح . فشكلت هذه العصبة في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٢٠ وانضم اليها ممثلو (٥٥) دولة تشكل ثلاثة ارباع العالم. ومن الغريب ان هذه العصبة التي اوجدها الرئيس ولسن لم تشاء حكومته الاميركية الاشتراك فيها لأن دستورها على ما قالت لا يسمح لها بالتدخل في شؤون اوربا

ميثاق لوكارنو

ومما يدلنا على نزعة السلم التي تغلغلت في النفوس ميثاق لوكارنو الذي عقد لتأييد السلم وضمانه. فقد اجتمع سياسيو الدول العظمى في لوكارنو واتفقوا على ان يضمنوا السلم فيما بينهم بالتبادل وان يعملوا معاً بروح الصداقة في عصبة الامم. وكان من نتائج هذا الميثاق ان المانيا ادخلت عضواً في عصبة الامم واعطيت كرسياً دائماً وبدخولها اضيف عمود مكين الى بناء العصبة واصبحت المانيا صديقة للسلم تحرم الحرب

ميثاق كيلوغ

وجاء بعد هذا ميثاق كيلوغ الذي وضعه المسيو بريان وزير خارجية فرنسا وانجزه المستر كيلوغ في واشنطن . وقد وقعت عليه في باريز ١٥ دولة صرحت بواسطة ممثليها المعضودين ببرلماناتهم انها تحرم الالتجاء الى الحرب لحل الخلافات بين الدول . وكان هذا الميثاق برهاناً جديداً على ميل العالم الى الغاء الحرب

الحوادث البارزة التي تمت في خلال العشر السنوات

من الامور البارزة التي تمت في هذه العشر السنوات نهوض المانيا واسترجاعها مكانتها الاقتصادية بصناعاتها الراقية ، وانتعاش تركية تحت قيادة

مصطفى كمال باشا الذي يجمع الى وطنيته الصادقة عقلا راجحاً ودهاء سياسياً ، وثورة الصين على التقاليد القديمة، فقد التحمت بحروب داخلية ولم تتمكن حتى الآن من التكاتف تحت قيادة زعيم قوي، ثم ظهور افغانستان الى العالم المتمدن بعد ان كانت الثانية بعد تيبت في الانفراد والعزلة ، الا انهذا الظهور لم يدم كثيراً فقد نشبت الثورة في البلاد لما اراد مليكها المتجدد تطبيق الانظمة الاوربية الحديثة فهاج عليه الشعب وهواليوم شريد طريد يعمل على استعادة عرشه المفقود . وهناك حركة تجدد في بلاد العجم ويرجح ان اعظم حركة اخلاقية ظهرت بعد عقد الهدنة هي منع المسكرات في الولايات المتحدة وكما ان العالم لم يكن يتوقع الخلاص من شر الحرب كذلك لم يكن يتوقع الخلاص من وباء المسكرات ولـكن نجاح هذه الحركة امر لا بد منه والاميركان الذين يعترضون على هذا المنع لا يطلبون الا تعديلا طفيفاً لـكي يسهل تطبيقه . وقد وضعت انظمة جديدة للامبراطورية البريطانية في هذه السنوات ونقحت علاقتها مع ممتلكاتها الواسعة فربطت بعضها ببعض ربطاً محكما واصبحت الامبراطورية مؤلفة من اتحاد دول مستقلة تدير شؤونها بنفسها لها حق التمثيل في عصبة الامم واعطي حق التصويت في انكلتره للبالغين من النساء والرجال واخفق الاعتصاب العام الذي حدث فيها عام (١٩٢٥) وانهمكت فرنسه في تهدئة الثورتين اللتين نشبتا في سورية ومراكش وتقررت حدود البلقان بمعرفة عصبة الامم ووضع حد لطموح اليونان في آسيا الصغرى

ومن الحركات المباركة التي تمت في هذه السنوات الخدمة الطوعية في سويسرا وهي حركة يجتمع تحت لوائها كثير من الناس يقومون باسعافات اولية عند حلول اي كارثة كانت وقد قامت هذه المؤسسة باعمال كثيرة صالحة . ثم هناك حركة التزاور الدولي بين اولاد العائلات الالمانية والافرنسية ويؤمل من ورائها خير كبير

تبادل السكان

ومما لاريب فيه ان نظرية تبادل السكان التي دعمتها عصبة الامم قد خدمت قضية السلم خدمة كبرى اذ حالت دون معضلات ومشاكل سياسية كان يؤمل وقوعها لدى حدوث اصطدام بين الاجناس المختلفة القاطنة في بلد واحد ولقد عانى السكان التابعون للمبادلة خسارات واضراراً جسيمة على ان هذه الاهوال ستعود بلا شك على اولادهم بالفائدة

الانتعاش الاقتصادي

قلنا فى مفتتح المقال ان الحرب خلفت وراءها ازمات مالية هائلة وتركت عالماً مختلا مدمراً قدرت خسائره بخمسين الف مليون ليرة . الا انه لم يلبث هكذا طويلا حتى انتعشت اقتصادياته بسرعة فائقة فاصلح في اثناء هذه العشر السنوات مادمرته الحرب ولم يبق الا النزر القليل من آثار الخراب ينبيء عما اتته تلك الكارثة من الويلات . فقد ثبت النقد المتدهور عند جميع الدول على اساس الذهب واعيد حراثة ميادين الحرب وبناء الطرقات العامة والجسور والسكك الحديدية . ففرنسا التي كانت تتألم من تدهور الفرنك تمكنت بارشاد فطاحل ساسة اوربا وبمعونة مواردها الخاصة من ارجاعه الى اساس الذهب بعد تضحيات كبيرة ورممت ما تخرب من بلادها . وليس هنالك نقد مختل الآن الا النقد الاسباني ويظهر ان الحكومة هناك لاتريد اثباته. فالنقد الانكليزي يمكن تحويله ذهباً متى وانى شئت والنقد الالماني والبلجيكى والايطالي اساسه الذهب تدعمه البورصات الاجنبية والمال الاحتياطي المقابل له . ولا تزال بعض الدول الصغيرة ساعية الى تثبيت نقدها وبعضها رفضت تثبيت نقدها لقاء شروط اشترطتها عليها عصبة الامم فعدتها هذه منافية لكرامتها القومية كالبورتغال . واما بلغاريا فانها تفاوض عصبة الامم بشأن تشكيل مصرف اهلي بقروض من العصبة . ورومانيا بعد ان رفضت

شروط العصبة في هذا الشأن تفاوض اليوم المصرف الافرنسي ليساعدها في تثبيت نقدها. ويرجح ان تحذو يوغوسلافيا حذوها فتطلب مساعدة المصارف الانكليزية او الاميركية. والمجر والنمسا واليونان اثبتت نقدها بمعاونة العصبة والاموال الاميركية. اما تشكوسلوفاكيا وبولونيا ودول ساحل البلطيك فقد تمكنت من تثبيت نقودها بتعاون دولي. وسويسرا وهولاندا واسوج ونروج والدانمارك وغيرها من الدول المحايدة التي لم يتأثر نقدها كثيراً رجع الى السعر الذي كان رائجاً قبل الحرب بمعونة مواردها الخاصة. وقد ازاح تثبيت النقد في اوربا حاجزاً كبيراً كان يقوم في سبيل انتعاشها. والصناعة في انكلتره وفرنسا والمانيا تنمو اليوم نمواً سريعاً وهي على وجه الاجمال احسن حالا مما كانت عليه قبل عام ١٩١٤

ان تشكيل دول جديدة في اوربا أدى سريعاً الى ضرب حواجز من الرسوم الجمركية حولها اعتقاداً منها ان عملا كهذا يساعد على حماية الصنائع الوطنية ولكن المؤتمر الاقتصادي الذي عقدته عصبة الامم اظهر فساد هذا الاعتقاد وبرهن على ان نجاح صناعة في احدى الدول ليس ضاراً بالصناعة نفسها في الدولة الثانية.

تقدم العلم ووسائط النقل بعد الحرب

تقدم العلم في هذه العشر السنوات تقدماً عجيباً. فخطا الطيران خطوات واسعة وقام اشخاص كثيرون برحلات طويلة في عبر الاوقيانوسات وقد غدا الطيران من اسهل وسائط السفر على البر والبحر. واصبحت السيارات رخيصة الثمن يستطيع اقتناءها من اراد وسوف يأتي يوم وهو قريب يستغنى فيه عن السواق اذ سيصبح الكل سائقاً. وبزيادة السيارات ومركبات النقل انشئت الطرقات العامة و مهدت السبل وصارت البلاد مربوطة بعضها ببعض بشبكة

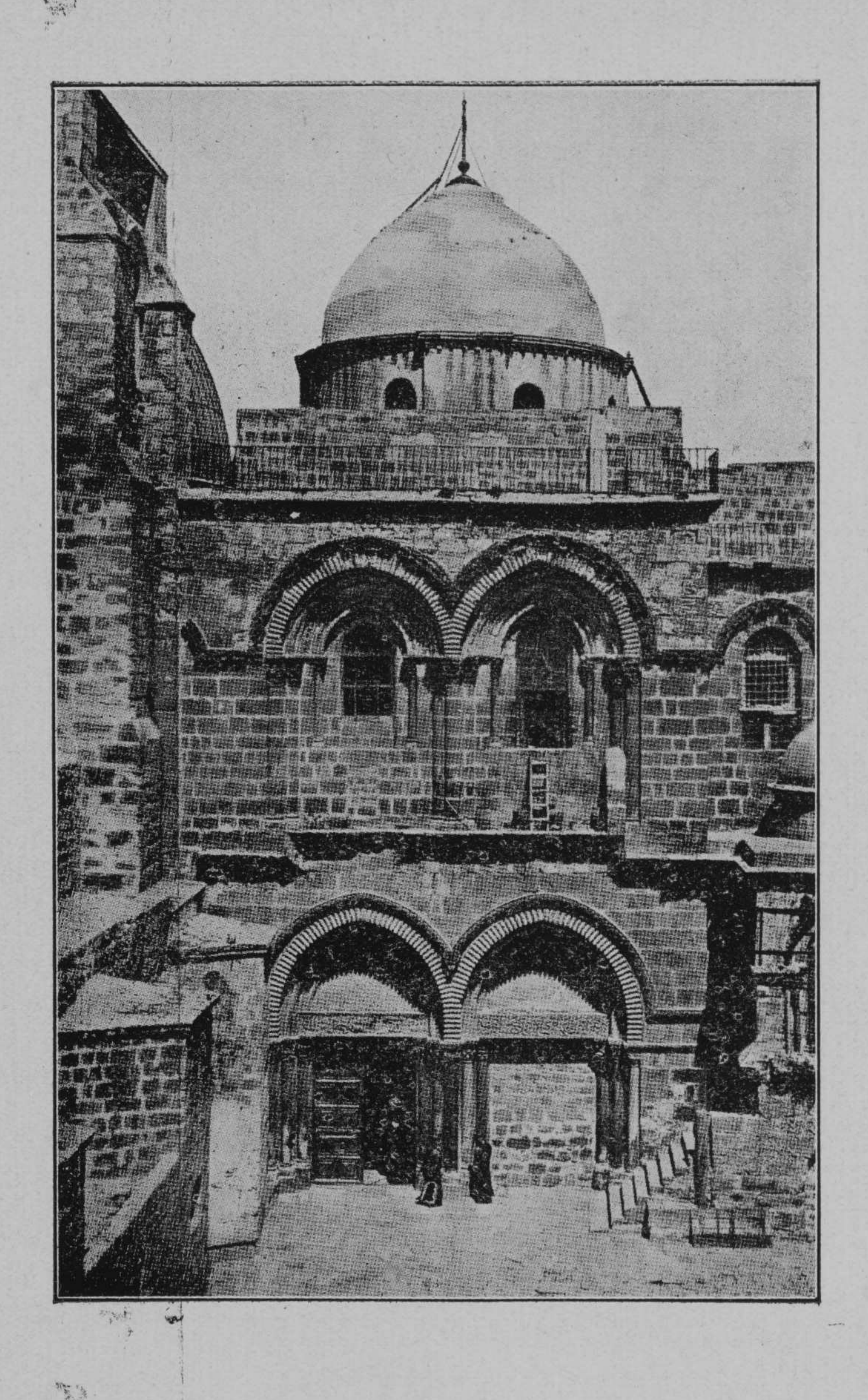
من طرق المواصلات وعم اللاسلكي في البلاد واحدث انقلاباً عظيما في عالم المواصلات اذ قرب الابعاد الشاسعة بامواجه الكهربائية الحاملة الصوت . وقد جاءت التلفزة على أثر اللاسلكي واستعملت لنقل الصور . ورخص ثمن الحرير الاصطناعي لاتقان طرق الكيمياء وشوهد ايضاً في هذه السنوات صوف صناعي

وقد عم استعمال الكهرباء ولن يمضى وقت طويل حتى يستبدل بها الفحم وغيره من انواع الوقيد للدفاء وللانارة . انما الصوت الناتج عن المخترعات الحديثة المفيدة يزعج الناس وقد بدأوا يرفعون شكواهم للحكومة لتنظر في الامر ولا يستبعد ان نتخلص في المستقبل من هذه الاصوات المنكرة . وقد زاد الميل الى السفر والسياحة لانتشار وسائل السفر وسهولتها

والصحة العامة في تحسن وقد زادت وسائل اطالة الحياة ومعظم الامراض التي كانت تهدد العالم قبلا قد اكتشفت جراثيمها وتقاوم الان بنشاط . وولع الناس في الالعاب الرياضية يتزايد كل يوم فالحكومات الراقية تقيم ميادين هامة على نفقاتها للالعاب والمرض في نقص مستمر لانتشار المعرفة في العالم ولتقدم فن الوقاية بفضل مؤسسات كمؤسسة ركفلر التي تعنى بانشاء معاهد ومستشفيات لدرس الطب والصحة

وقد ازاح علماء الآثار الستار عن مدنيات خالية في وادي الرافدين وفلسطين واميركة الوسطى، واكتشفوا آثاراً هامة في مصر . ووسع الفلكيون نطاق الكون النجمي بمراقبهم الضخمة وبقياساتهم للنور وبالطرق الجديدة في كيفية استعمالها . ويعاد الان غرس الاشجار في الاحراج التي استعمل خشبها في ايام الحرب وقد غرس فى انكلترة وحدها ١٠٠ مليون شجرة

واذا تأملنا في كل هذه الاشياء التي جاءت بها هذه السنوات الاخيرة نرانا على صواب في اعتقادنا بان العشر السنوات التي تلت الحرب لم يسبق لها نظير في تاريخ بني الانسان



مدخل كنيسة القيامة

كنيسة القيامة

تاريخها

يطلق اسم القيامة على مجموع الكنائس التي شيدت فوق القبر والجلجلة ومغارة الصليب . وقد رأينا تسهيلا للقاريء ان نقسم تاريخها الى خمسة ادوار. فالدور الاول يبدأ من حادثة صلب المسيح ودفنه سنة ٣٣ م كما وردت في الانجيل وينتهي باعتناق قسطنطين الكبير المسيحية وهدم المعبد الوثني المشيد على القبر واكتشاف القبر والجلجلة والصليب من قبل امه الملكة هيلانة سنة ٣٢٦م ومعظم المعلومات التي وصلتنا عن هذا الدور غامضة مبهمة الا ما رواه الانجيل . ويبدأ الدور الثاني من فراغ الملكة هيلانة من تشييد البناء البزنطي الذي اقامته على القبر والجلجلة وكهف الصليب سنة ٣٣٦ م وينتهي بهجوم الفرس واستيلائهم على القدس وتدميرهم القيامة سنة ٦١٤ م ومدة هذا الدور ٢٧٨ سنة : والدور الثالث يبدأ من تاريخ اعادة بنائها من قبل مودستس سنة ٦٢٩م واسترجاع هرقل خشبة الصليب من الفرس ويستمر الى سنة ١٠٠٩م التي فيها دكت القيامة بأمر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . والدور الرابع يبدأ من تاريخ بنائها ثانية من قبل الملك قسطنطين الملقب بمونوماخوس سنة ١٠٤٨ ويستمر الى سنة ١١٣٠ حين بدأ الصليبيون في تغيير هندسة بنائها . والدور الخامس يبدأ من البناء الصليبي الذي انتهى في سنة ١١٤٩ وهو البناء الحالي ويستمر الى يومنا هذا . وهذا التقسيم مبني على ما طرأ عليها من حوادث التخريب والترميم كما رأيت

القيامة في دورها الاول

وهو الدور المعروف بالعهد الروماني الوثني

ولما كان المساء، يقول الانجيل، جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف وأخذ جسد المسيح ولفه بكتان نقي ووضعه في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى . وفي فجر الاحد جاءت النسوة الى القبر فظهر لهن ملاك اخبرهن بقيامة الرب فانطلقن مسرعات يبشرن التلاميذ بما سمعن . من هنا يبدأ تاريخ كنيسة القيامة . ولم يزدنا الانجيل ولا التاريخ ايضاحاً عن مصير القبر بعد قيامة السيد وصعوده . ولا ذكر ان التلاميذ والمؤمنين اتخذوا القبر محلا للعبادة . انما جاء في تاريخ ايفانيس ان المسيحيين كانوا يقيمون الصلاة في مكان على صهيون حيث اكل السيد المسيح العشاء السري الاخير وهذا المكان حسب التقليد وشهادة بعض مشاهير المؤرخين هو ديرنا المعروف ببيت مريم ام يوحنا مرقس . ولا يفهم من هذا ان المؤمنين اهملوا القبر في صدر المسيحية كما زعم البعض زعماً باطلا بل حافظوا على مرقد سيدهم واعتبروه كل الاعتبار واستمروا على زيارته طيلة الجيلين الثاني والثالث .

تأسست اول كنيسة في العالم في اورشليم يوم حلول الروح القدس على التلاميذ . وكان عدد المؤمنين قبل هذا الحادث قليلا جداً الا ان هذا الحادث العظيم الذي شهدته الالوف من الناس المختلفي اللغات والاجناس والاديان كان سبباً لانتشار المسيحية انتشاراً عجيباً . واول اسقف نصب على الكنيسة الاورشليمية كان يعقوب اخي الرب الذي استشهد سنة ٦٢ م وقد بقي المسيحيون مع اقامتهم الصلاة في بيت ام يوحنا مرقس وغيره من الكهوف يترددون الى الجلجلة والقبر للتبرك بزيارته حتى شق اليهود عصا الطاعة على الحكومة

الرومانية . ولما دوت في اذان المسيحيين جلبة جيوش الرومان التي جاءت لاخضاع اليهود واخماد نيران الثورة علموا ان الوقت قد حان لاكتمال نبوة السيد المسيح عن خراب المدينة والهيكل فغادروا اورشليم هاربين الى مدينة بلا الواقعة في شرقي الاردن بالقرب من بيسان مع اسقفهم سمعان البار . فجاء تيطس وحاصر اورشليم حصاراً شديداً وافتتحها عنوة سنة ٧٠ م ودمر المدينة تدميراً هائلا . وقد سلم القبر والجلجلة من التدمير لانهما لم يكونا في حالة تستدعي الاهتمام .

لم يحل خراب المدينة دون عودة بعض المسيحيين الى اورشليم عندما خمدت نار الحرب . فرجعوا اليها ونزلوا في جبل صهيون حول العلية اذ كانت الجهة الوحيدة التي نجت من الدمار العام فظل موقع قبر المسيح معروفاً عندهم بعد الخراب ايضاً كما كان معروفاً قبله . ولا شك في انهم اخذوا يفدون على زيارة الاماكن المقدسة كعادتهم . بقيت المدينة خربة ٦٢ سنة الى ان حن اليهود المشتتون في انحاء فلسطين الى مدينتهم فثاروا مرة ثانية وانتزعوا المدينة من ايدي الرومان ورمموا بعض مبانيها واخذوا يكرهون المسيحيين على الدخول في دينهم والاشتراك معهم في الثورة فارسل القيصر هدريان القائد يوليوس سفروس لاخضاع الثائرين فحاربهم هذا القائد سنة ١٣٦ وهزمهم شر هزيمة وقتل منهم خلقاً كثيراً ثم حول هدريان اورشليم المدينة اليهودية الى مدينة رومانية جديدة دعاها (ايليا كابيتولينا) وطرد منها اليهود وحذر عليهم دخولها الا مرة واحدة في السنة ليبكوا عزهم السابق . ولما بلغ المؤمنين الذين من الامم القاطنين في (بلا) هذا الخبر جاؤوا الى اورشليم وتوطنوا فيها واخذوا ينتخبون لادارة الكنيسة أساقفة منهم . وكانت الامم التي استوطنت القدس من السريان والرومان واليونان واستمرت القدس على هذه الحال الى أن اعتنق قسطنطين الديانة المسيحية كما سيجيء

ولما كان هيكل سليمان مقر آمال اليهود وقبر المسيح مطمح انظار المسيحيين على الدوام وسبب حنينهم الزائد الى اورشليم اراد هذا الامبراطور ان يمحي آثارهما و يقيم عليهما معابد وثنية لآلهة رومانيه فشيد على انقاض هيكل سليمان المدمر هيكلا للاله جوبيتر وعمد الى الجلجلة والقبر فطمرهما تحت تل صناعي اقام عليه هيكلا لفينوس «الزهرة» وبعمله هذا الذي اراد به طمس معالم الاماكن المقدسة و ابادة آثارها احيا ذكرها الى الابد . فقد زاد تعلق المسيحيين بالقبر واخذوا يستدلون بهذا الهيكل على محله ويؤخذ مما رواه اوريجانس واوسابيوس وايرونموس ان الزوار استمروا يفدون على اورشليم لزيارته من سائر الانحاء طيلة الجيلين الثاني والثالث فموضع القبر اذن لم يضع قط وفي زيارات المؤمنين المتواصلة له برهان قاطع على حرص المسيحيين الاولين عليه

بقي القبر المقدس راقداً تحت هيكل فينوس الذي اقامه هدريان، والمسيحية تعاني امر العذابات و افظع الاضطهادات حتى اعتنق الامبراطور قسطنطين الكبير الديانة المسيحية وجعلها الديانة الرسمية للحكومة فاعتزت به المسيحية و اخذت تقيم شعائر دينها علانية . وبما ان انتصار هذا الامبراطور كان بفضل الصليب الذي اتخذه شارة لنفسه ولجنده قرر بعد التآم المجمع المسكوني فى نيقية سنة ٣٢٥ م ان يفتش على محل القبر والصليب و يشيد فوقهما كنيسة وعلى هذا اوفد سنة ٣٢٦ امه الملكة هيلانه الى اورشليم فجاءت وهدمت بامر ابنها الهيكل الوثني فظهر القبر المقدس سالماً وعثرت على الصليب في الكهف المعروف بمغارة الصليب واكتشفت الجلجلة . ان حادثة هذا الاكتشاف يرويها اوسابيوس بلا ارتياب ونستدل مما كتبه ان موقع القبر كان معروفاً جيداً ولم يكن على هيلانه عند مجيئها سوى ازالة التل الصناعي المشيد عليه . ويظهر ان اوسابيوس كان حاضراً عند اكتشاف القبر والجلجلة و الصليب لانه يسرد الحوادث كمن شهد الوقائع بنفسه .

دور القيامة الثاني

ويعرف بالعهد الروماني المسيحي

لم يكد خبر اكتشاف القبر و الجلجلة و مغارة الصليب يبلغ مسامع قسطنطين حتى كتب الى مكاريوس اسقف اورشليم يؤمره بانشاء ثلاث كنائس الواحدة فوق القبر والثانية فوق مغارة الصليب و الثالثة فوق الجلجلة . ولما باشروا البناء اقتضى تمهيد الارض فنسف الجبل حتى اصبح على موازاة القبر ولم يبق قائماً على ارتفاعه الا محل الصليب الذي ترك على حدته فنصب حول القبر على دائرة واسعة عشرون عموداً من الرخام تعلوها الحنايا الشامخة ويحيط بها جدار مستدير ينعطف في جهاته الاربع الى محرابين عظيمين يمنة و يسرة ومحراب ثالث بينهما الى الوراء يقابله المدخل الكبير ويكلل المجموع قبة شامخة عظمى وهذا البناء دعي القيامة ثم شيدت كنيستان على الجلجلة و على مغارة الصليب وكان يحيط بالكنائس الثلاث اروقة جميلة قائمة على اعمدة من الرخام و لاشك في ان هذه الكنائس كانت على جانب عظيم من الجمال و دقة الهندسة والبناء حتى انها فاقت هياكل رومية في عظمتها واصبحت تحفة التحف في العالم كله

وقد وصف هذا البناء الفخم اوسابيوس المؤرخ الكنسي الشهير وصفاً مطابقاً لوصف الزائرين من بعده. وايضاً وصفه زوار كثيرون كالقديس كيرلس وثاودوريطس اسقف صور و القديس ايرونيموس. ولدينا تفاصيل اخرى عن هذه الكنائس رواها سائح بوردو الذي زاراورشليم في سنة ٣٣٣ م بينما كانت اعمال البناء قائمة على قدم وساق فوصف البناء وصف شاهد عيان

وهنالك آثار ترينا صور الكنائس التي شيدها قسطنطين كما كانت . منها قطعة فسيفساء ، موجودة اليوم في كنيسة سانتا بودنزيانا في رومية يظن انها نقشت في القرن الرابع او الخامس تظهر فيها رسوم الكنيستين بوضوح . و يوجد قطعة اخرى من الفسيفساء في مادبا بشرقي الاردن وهي عبارة عن

مصور غير متقن لاورشليم ولاسوارها ولهاتين الكنيستين . وفي متحف ميلانو قطعة من العاج تمثل كنيسة القيامة في اول عهدها ويرجع تاريخ هذه القطعة الى الزمن الذي نقشت فيه قطعة الفسيفساء المحفوظة في كنيسة سانتا بودنز يانا الانفة الذكر .

وقد استغرق بناؤها ست سنوات واكملت سنة ٣٣٥ فجرى تكريسها بحفلة حضرها اوسابيوس اسقف قيصريه وغيره من الاساقفة والكهنة وعدد لا يحصى من المؤمنين .

وبعد اكمالها زارها حجاج كثيرون من سائر انحاء العالم منهم سيلفيا الاكريتانيه التي زارت اورشليم سنة ٣٨٥ وخلفت لنا مذكرات عن رحلتها الشهيرة وصفت فيها الاماكن المقدسة والحفلات الدينية وصفاً دقيقاً ونستنتج من البقعة الفسيحة التي اتخذت لتشييد هذه الكنيسة انها اقيمت لتضم جمهوراً كبيراً كما هو الحال الآن

القيامة في دورها الثالث

وهو العهد الذي شيد فيه بناء مودستس على انقاض البناء البزنطي

بقيت الكنائس الثلاث التي شيدها قسطنطين على الطراز البزنطي زهاء ثلاثمائة سنة تناطح السحاب بجلالها . وكان اليوم الرابع من شهر ايار سنة ٦١٤م آخر يوم حيت في صباحه شمس القدس ذلك الصليب الكريم القائم على قبة القبر . ففيه هجم الفرس على القدس تحت قيادة ساريوس فاستولوا على المدينة واعملوا السيف في رقاب الاهلين فقتلوا من المسيحيين على ما قيل تسعين الفاً وقد عاونهم اليهود في ذلك وذبحوا الذين التجأوا الى الكنائس ذبح الاغنام واحرقوا الكنائس والاديرة في القدس كما احرقوا سائر كنائس فلسطين ومن ثم مدوا ايديهم الى كنيسة القيامة فدمروها تدميراً وهكذا دكت اركان ذلك

البناء الشامخ ومدت مشاعل التخريب الى الاماكن المقدسة. فنهبت كنوزها وسلبت نفائسها وسجدت تلك العواميد القائمة حول القبر لما رأت ارجل الفاتحين الغزاة تلوث حجارة كانت تغسلها دموع المؤمنين. اجل صارت القيامة قاعاً صفصفاً وقامت نوادب فوق تلك الطلول ترثي وتبكي. وقد رثى صفرونيوس الحكيم مدينة اورشليم بمرثاة رقيقه تضارع مراثي ارميا. وكسر الغزاة حجر الملاك الموجود في مغارة القبر ظناً منهم ان فيه كنزاً واخذوا جزءاً كبيراً من عود الصليب واقتادوا البطريرك زكريا واعيان المسيحيين اسرى الى بابل وكانت هذه النكبة التي حلت بالقيامة من اعظم النكبات ومن اراد ان يطلع على حوادثها بتفصيل فعليه بمراجعة تاريخ سعيد بن بطريق احد المؤرخين الثقاة.

وبعد ذهاب الفرس قام مودستس رئيس دير القديس ثيودوسيوس واستدر حسنات المؤمنين في سورية وفلسطين واستأنف عمار القيامة وقد عاونه بطريرك الاسكندرية يوحنا الرحوم بالمال والرجال والذخائر. واذ كان يستحيل عليه ارجاع البناء الى رونقه القديم اكتفى بتشييد الانستازيس (الكنيسة التي فوق القبر) وبنى ايضاً معبد الجلجلة وكانت العمارة التي شادها مودستس بسيطة جداً بالنسبة لما كانت عليه قبلا. وقد بذل جهده في الباس البناء حلة من مسحة الجمال وساعده على ذلك ما بقي من آثار البناء البزنطي لان معاول الفرس وفؤوسهم لم تقو على ابادة أثرها واستغرق البناء اثني عشرة سنة وانتهى على الارجح سنة ٦٢٩.

لم يطب لهرقل الامبراطور الصبر على هذه الكسرة الهائلة. ونظراً لفراغ خزينته من النقود سك اواني كنيسة القسطنطينية نقوداً برضى بطريركها وجدد الهمة فهاجم الفرس وغلبهم بقرب نينوى في ١٢ كانون الاول سنة ٦٢٧ واسترجع خشبة الصليب وعاد بها الى اورشليم فدخلها حافياً متواضعاً

فاستقبله الشعب بسرور ودموع الفرح تتساقط من عيونه وقد اقام المسيحيون تذكاراً لهذا العيد ولم يزالوا كل سنة في عيد رفع الصليب يجددونه بمظاهر التقوى واشعال نيران الفرح

وفي سنة ٦٣٧م دخل الخليفة عمر القدس فاتحاً ويشهد له التاريخ باحترامه البطريرك صفرونيوس وبحسن معاملته للمسيحيين واطلاق الحرية لهم في ممارسته واجباتهم الدينية وروى المؤرخ الشهير سعيد بن بطريق انه لم يرد ان يصلي في صحن القيامة لكيلا يطمع فيها الاسلام من بعده بل صلى على الدرجة التي على باب كنيسة قسطنطين . وقد اعطى البطريرك صك العهد المعروف بالعهدة العمرية ثم طلب منه ان يريه مكاناً ليبني فيه جامعاً للمسلمين فدله البطريرك على مكان هيكل سليمان حيث الصخرة الكبيرة وكانت الاقذار قد علتها فجعل عمر ينظفها بذاته فاقتدى به المسلمون حتى رفعوا جميع الاقذار وبني هناك الجامع المعروف بجامع الاقصى . على ان خلفاء عمر لم يقتفوا أثره في معاملة المسيحيين بل اخترقوا مراراً العهود وتعدوا على القيامة وتجد تفاصيل هذه التعديات في تاريخ ابن يحيي الانطاكي وسعيد بن بطريق وغيرهما وقد قضت هذه التعديات بترميم بناء مودستس اكثر من مرة

وبدخول العرب للقدس تقلص ظل الحكم الروماني بعد أن خفقت أعلامه زهاء ٦٠٠ سنة وزالت آثار حمايتهم للاماكن المقدسة

صبر البناء الذي شاده مودستس على آفات الدهر اكثر من بناء قسطنطين بمائة سنة الى ايام الحاكم بامر الله احد الخلفاء الفاطميين بمصر الذي كان دأبه محو معالم الكنائس من على وجه الارض وابادة اثرها . فقد أمر هذا الخليفة بتدمير القيامة فنفذ أمره سنة ١٠٠٩ م ودكت جميع أبنيتها وأستقصي فى إزالة آثار ألاماكن ألمقدسة ونهبت ذخائرها وكنوزها . وقد أضطهد هذا ألخليفة ألغريب ألاطوار ألمسيحيين عشر سنوات ثم كف عن أضطهادهم وسمح لهم ببناء

اخبار طائفية

الموصل

لمراسلنا الفاضل

(الاحتفال بعيد جلوس قداسة البطريرك) احتفلت الطائفة بهذا العيد يوم الاحد الواقع في ١١و٢٤ شباط بدلا من اليوم التالي (١٢ شباط) لوقوع صوم نينوى فيه. فبكر افراد الشعب في صباح ذلك اليوم لحضور القداس الالهي الذي رفعه قداسة البطريرك بمعاونة نيافة السيد الجليل مار اقليميس المطران يوحنا وكان طلاب و طالبات مدرستي مار توما و التهذيب قد اصطفوا بنظام في مواقعهم وعلى رأسهم حضرات المدراء والاساتذة و المعلمات فزادت صفوفهم هذه في جلال الاحتفال ورونقه. ولما انتهى قداسته من رفع الذبيحة فاه بعظة اتى فيها على تاريخ الكرسي الانطاكي واهميته في صدر النصرانية وتعاقب بطاركتنا عليه من عهد بطرس الرسول الى يومنا هذا ذاكراً كيفية ارتقائه لهذا المنصب في ايام عصيبة كانت سفينة الكنيسة فيها تتقاذفها امواج ثائرة وتعترضها المصائب والاخطار وطاب الى الشعب ان يشترك معه في الابتهال الى الله لكي يوفقه الى القيام بواجبات العبء الملقى على عاتقه وختم العظة باستنزال غيوث الرحمة و الغفران على قبور اسلافه المنتقلين وبعد ختام الصلاة أصعد قداسته الى الديوان باحتفال باهر وسط موكب فخم مؤلف من طلاب المدرستين و الشمامسة الكبار باقمصتهم البيضاء وافراد الاكليروس بحللهم الكنسية ولم يكد ينتهي الموكب الى الديوان ويستقر بقداسته المقام حتى شرع الخطباء من طلاب المدارس في القاء خطب التهنئة باسم مدارسهم وتخلل هذه الخطب اناشيد عذبة الانغام فاجاب قداسته المحتفلين بكلمة ضمنها

الشكر ومنح البركة ، وبعد ان وزعت قطع الحلوى واديرت المشروبات على الطلاب وعلى افراد الشعب الحاضرين غادرت الجموع الديوان وهي تدعو لقداسته بطول العمر والبقاء . وقد قضى قداسته طيلة ذلك النهار في استقبال المهنئين من ابناء الشعب على اختلاف طبقاتهم ومن بعض اعيان الطوائف وكان في مقدمة المهنئين اعضاء جمعية الاحسان فهيئة النادي فلجنة مدرسة دير مار متى وغيرهم من الهيئات الطائفية وتواردت تهاني السادة الاحبار المطارنة الاجلاء والهيئات الطائفية في بقية الابرشيات برقياً أعاد الله هذه الذكرى الميمونة على قداسته اعواماً عديدة ، متعه بعيش رغيد وعمر سعيد

(تشييد بناية مؤلفة من ثماني عشرة غرفة في دير مار متى) لايخفى ما لدير مار متى العريق في القدم من الشهرة التاريخية . وقد رأى قداسة البطريرك لما انتقل اليه في الصيف الماضي ان بناءه الحالي لا يتناسب مع شهرته وموقعه الجميل . ففكر في افراغه في هيئة جديدة على طراز حديث وذلك باضافة بناية اليه تزيد في موقعه الساحر حسناً وجمالا ، لا سيما في هذه الاونة التي ساد فيها الامن والسلام في تلك الربوع بعد ان كانت مسرحاً للقلاقل والاضطرابات فكثر تردد المصطافين اليه . ومن يجهل ولع قداسته بالعمارة والبناء والمامه الكافي بهندسة البنايات فطالما شهد له المهندسون بتفوقه عليهم في بعض الآراء السديدة التي يبديها اليهم فيستصوبونها ويعملون بها . وما عتم ان اخرج هذه الفكرة الى حيز العمل فامر بمباشرة البناء في الجهة الشمالية من المحل المعروف (بحوش بحزاني) فشيدت الطبقة الاولى مؤلفة من اربع غرف مساحة كل منها ٢٤ ذراعاً معمارياً مربعاً ثم اقيم عليها اربع غرف اخرى مثلها تألفت منها الطبقة الثانية وجعل سطح الغرف الاولى صحناً للطبقة الثانية وعند الفراغ من تشييد الطبقة الثانية انتهوا الى الصخور القائمة حول الغرف فنسفت بالبارود حتى افسح المجال لتشييد طبقة ثالثة تألفت من ست غرف ومطبخ وجعل سطح غرف الطبقة

الوسطى حوشاً لهذه الطبقة وبني درج يوصل الطبقات الثلاث بعضها ثم رممت ثلاث غرف اخرى في جهة ثانية من الدير فاصبح مجموع الغرف الجديده ١٨ البست الدير حلة جديدة . ولم يشيد في الدير المذكور بناء منذ خمسين سنة تقريباً سوى ست غرف انشئت في رئاسة نيافة المطران يوحنا عباجي واربع غرف اخرى في رئاسة الاب القس سليمان الموقر

ولم يكن تشييد هذه الغرف في بقعة صخرية بالامر السهل . فقد قدر مقدار ما نسف من الصخور في الفسحة التي شيد فيها البناء بالفي متر مكعب وعانى قداسته من الاتعاب شيئاً كثيراً فكان يشرف على الدوام بنفسه على العمل وينشط الفعلة فيقتحمون الاخطار ويغامرون بنفوسهم في نسف الصخور

ولابد لي من الثناء على الغيرة التي ابداها الخواجه عبودي طنبورجي استاذ فن البناء الماهر فقد بذل مجهوداً كبيراً في هذه العمارة فقام بهندستها ومراقبة بنائها مدة تزيد عن ثلاثة اشهر دون ان يتقاضى اجوراً وهيأ بذاته وبرجاله لاجل عمارة الحوش الثالث ثلاثة آلاف قطعة من الحجر المنحوت . وقد اضاف بهذا العمل حلقة جديدة الى سلسلة خدماته النافعة التي قام بها بتفان واخلاص جديرين بالاعجاب والثناء منها تشييده باباً خارجياً لكنيسة الطاهرة الداخلية وانشاؤه طرونساً فاخراً لكنيسة الطاهرة الخارجية وغيرها من الاعمال الخيرية جزاه الله خير الجزاء واكثر من امثاله الغيورين

وقد اشتركت سكان القرى التابعة لابرشية الدير من رجال ونساء مع رهبان الدير واولاده فى مساعدة العملة برفع الانقاض ونقل الحجارة وجر المياه وجلب الوقود الى غير ذلك وبفضل هذا التعاون شيدت العمارة بربع نفقاتها الاعتيادية

ولما نفد المبلغ المرصود لهذه العمارة فتح قداسته باب التبرعات لهذه الغاية

متبرعاً هو نفسه بمائتي روبية فكان مجموع ماتبرع به الشعب المؤمن في الموصل الفاً وخمسمائة روبية منها مائتان تبرع بها حضرة المحسن الكريم الخواجه عبدالعزيز بيثون. واعلن قداسته للشعب بان كل من يتبرع بعشرين ليرة يكتب اسمه على باب احدى الغرف المشيدة اذاعة لاشتراكه في بنائها فتبرع كل من الغيورين الاماجد يعقوب افندي سرسم والخواجه جرجس افريم والخواجه عبدالمجيد جرجس عبدالنور واخوانه بعشرين ليرة لهذا الغرض. والمبلغ الذي تبرع به الخواجه عبدالمجيد عبدالنور واخوانه كان ثمن حلى لعمتهم المرحومة نعيمه اعطي هبة عن روحها

وكان حضرة العميد الوجيه المرحوم عبدالعزيز افندي عبد النور قد شرع في فتح طريق من حضيض الجبل الى باب الدير فأنفق على هذا المشروع المفيد مبلغاً يزيد عن الثلاثمائة ليرة من ماله الخاص الا ان المنية ادركته قبل ان يتوفق الى اتمامه. وقداسته مهتم في هذه الاونة بانجاز المشروع تخليداً لذكرى الفقيد العزيز ولا يخفى ما في اتمام هذا المشروع من الفوائد التي يعود نفعها على الدير لا سيما في موسم الاصطياف. وقد انصرف قداسته بعد الفراغ من تشييد هذه العمارة الى تنظيم شؤون الدير واصلاح املاكه فامر بغرس الاشجار في الاراضي المجاورة للدير. فغرس فيها حتى الآن ٥٠٠ شجرة تين ومثلها من شجر العنب وهو يسعى لتكثير الواردات حتى يتمكن الدير في المستقبل من القيام بنفقات مدرسة اكليريكية راقية

(**فتح مدرسة ابتدائية في ديرمار متى**) وعلى اثر الانتهاء من العمارة رأى قداسته ان يؤسس في الدير مدرسة ابتدائية دينية تكون اساساً لمدرسة اكليريكية راقية في المستقبل فشكل لجنة لهذا الغرض سنت نظاماً للمدرسة واوفدت الاب الراهب يعقوب الموقر الى انحاء الابرشية لجمع الطلاب الذين يودون الانخراط في السلك الاكليريكي وقد توفق الاب المذكور الى جمع ١٥ طالباً

ارسلوا جميعهم الى الدير بعد ان تم فحصهم من قبل لجنة المدرسة وكتب قداسته الى طور عبدين يطلب ايفاد خمسة طلاب اذا امكن . والمدرسة الآن سائرة سيراً حسناً وقد عين لها الاب الراهب يعقوب مديراً ومعه معلمان هما المعلم عيسى والشماس بشير والآمال وثيقة بنجاحها في هذه المرة

(المحاضرات في النادي) القى المحاضرة الثالثة في النادي حضرة الاديب المعلم اسحق افندي موسى وكانت تتمة لمحاضرته الاولى « كيف نستعمل العقل في الدين » والقى المحاضرة الرابعة حضرة الدكتور بشير افندي سرسم وكانت صحية تناولت البحث عن بعض الامراض المتفشية بين العامة والمحاضرة الخامسة القاها حضرة الدكتور بابا الاثوري وكان موضوعها صحياً ايضاً والقى حضرة الدكتور متى افندي فرنكول المحاضرة السادسة عن موضوع صحي . وآخر محاضرة القاها حضرة الدكتور صموئيل افندي وهو من اخواننا الارمن وهذه ايضاً كانت صحية وقد كان الاقبال على سماع هذه المحاضرات المفيدة زائداً

(هيئة ادارة النادي) تم انتخاب هيئة جديدة لادارة النادي تألفت من رئيس ونائب رئيس وامين صندوق وسكرتير واعضاء وهي تواصل سعيها لترقية شؤون النادي وفقها الله

(سفر المطران يوحنا عباجي) انحرفت في الاونة الاخيرة صحة نيافة الحبر الجليل المطران يوحنا عباجي فاشار الاطباء على نيافته بالشخوص الى بغداد لاجل المعالجة وقد بارحنا منذ ايام وربما سافر من هناك الى بيروت للغرض نفسه فنرجو له الشفاء والعافية .

(التبرعات لمطبعتنا في القدس) سر الشعب باسره عندنا لما علم بتأسيس الطباعة في ديرنا مار مرقس وتضاعف سروره لما تناول العدد الثاني من الحكمة مطبوعاً فيها ولما كان منشور الصيام الذي اذيع في هذا العام هو اول منشور يطبع في مطبعتنا طلب قداسة البطريرك المعظم من سائر الكنائس

السريانية ان تجمع التبرعات للمطبعة بعد قراءة هذا المنشور وترسل بعد ذلك لادارة المطبعة باسم نيافة النائب البطريركي في القدس .

القدس

(**عيد مار افرام**) صادف عيد مار افرام يوم السبت الواقع في ١٠ آذار ش فاحتفل في صباحه باقامة القداس الالهي في كنيستنا بدير مار مرقس وكان طلاب المدرسة باقسامهم الثلاثة الاحضاري والابتدائي والثانوي قد اصطفوا لخدمة القداس بمزيد الخشوع والوقار وانصرف المؤمنون بعد ختام القداس يرددون مناقب هذا القديس الشهير .

(**النزول لكنيسة القيامة**) . في الساعة الثانية من بعد الظهر ذلك اليوم نزل نيافة الحبر الجليل مار قورلس النائب البطريركي في القدس بموكب رسمي مؤلف من ترجمان الدير الاب الراهب يعقوب ورئيس دير الزعفران السابق الاب الراهب سعيد والنائب البطريركي بمصر الاب القس منصور واستاذ السريانية بمدرسة القدس الاب الراهب يوحنا دولباني ومدير المطبعة الاب الراهب يوسف الكعبوي مع بقية رهبان الدير المبتدين وطلابه الاكيريكيين وكان يتقدم الموكب قواصان فحامل العكاز الراعوي فحامل الصليب الكبير وعند وصول الموكب الى مدخل كنيسة القيامة حيت نيافته فصيلة من الجنود كانت مصطفة على جانبي المدخل حسب العادة المرعية في هذه المواسم وواصل الموكب بعد ذلك سيره الى كنيستنا الواقعة وراء القبر المقدس حيث تليت صلوات فرض المساء وعند ختامها خرج نيافته بنفس الموكب وكان النزول والخروج في صباح اليوم الثاني (الاحد) بعين المراسم

(**لجنة مدارس الاحد العالمية تزور المدرسة**) زارت المدرسة يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠ اذار ش لجنة مدارس الاحد العالمية التي قدمت من اميركة لحضور

المؤتمر الذي سيعقد في بعلبك ولدرس حركة التعليم الديني في مدارس الطوائف الشرقية فاستقبلها مدير المدرسة واستاذ اللغة الانكليزية وعقب استراحتها تفقدت دروس الطلاب باللغة الانكليزية والقت بعض الاسئلة الدينية على طلاب الصف الثانوي فسرت كثيراً بالاجوبة التي تلقتها منهم ثم ابدت رغبتها في سماع بعض الالحان الكنسية باللغة السريانية فانشد الطلاب الحاناً قابلتها بمزيد الاستحسان وعقب انصرافها من المدرسة قدمت الى الدير وزارت نيافة النائب البطريركي في ديوانه واعربت لنيافته عن سرورها الزائد بالتقدم الذي رأت آثاره في المدرسة . وما عتمت أن انصرفت مشيعة بالاكرام بعد ان أخذ احد اعضائها رسوماً مختلفة لنيافة النائب البطريركي ولهيئة إدارة المدرسة مع بقية اعضاء اللجنة

(جمعية الخطابة العربية) عقدت جمعية الخطابة العربية في مدرسة القدس المؤلفة من طلاب الصف الثانوي جلستها الشهرية في آخر شهر آذار الغابر تحت اشراف مدير المدرسة وذلك في القاعة الكبرى بالمدرسة فالقى الطالب سليمان جرجس خطاباً موضوعه هل حاجتنا الى معلمين اجانب اكثر مما هي الى وطنيين وتلاه الطالب مراد صليبا فالقى خطاباً عن الطبع والتطبع واي منهما أقوى فى حياة الانسان ثم خطب الطالب عيسى مراد عن مسؤولية التربية أتلقى على الوالدين أم على المعلمين وخطب بعده الطالب عبد الكريم ابرهيم وكان موضوعه أي أنفع للشاب مدرسة العلم أم مدرسة العالم

(قدوم) ام القدس حضرة الاب الوقور القس منصور تنورجي النائب البطريركي بمصر لحضور اكليل نجله وبعد ان قضى بين ظهرانينا بضعة ايام غادرنا راجعاً الى مقر وظيفته رافقته السلامة

وامها حضرة الاب الورع القس عبدالمسيح السرياني قادماً من بيروت لحضور الحفلات الدينية في المواسم المقبلة فنرحب به

(لتفقد شؤون الشعب الروحية في حيفا) وغادرنا الى حيفا في صباح الثلاثاء الواقع في ٣ نيسان ش حضرة الاب الوقور الراهب يعقوب ترجمان دير مارمرقس لتفقد شؤون ابناء الشعب هناك وقد جال في بيوتهم وتفقد احوالهم وقام بخدماتهم الروحية ثم قفل راجعاً الى القدس

اميركة

(عزيز في عيني الرب موت اتقيائه) نعى الينا البرق من وراء البحار المرحوم المبرور الخوري حنا خوري النائب البطريركي العام في الولايات المتحدة الذي غادر هذا العالم الفاني ملبياً دعوة ربه الكريم يوم الاحد الواقع في ١٧ آذار سنة ٩٢٩ في مدينة وست نيويورك على اثر علة مزمنة اوهنت جسمه الضعيف وقد تلقى الجميع هذا النعي بحزن عميق لما كان للفقيد رحمه الله من خدمات ملية مشكورة. فهو اول من اسس كنيسة سريانية في العالم الجديد حيث قضى مدة تقرب من الثلاثين سنة خادماً اميناً في بيعة الله وعقب وصول نعيه للشرق اوعز قداسة البطريرك المعظم الى جميع الكنائس السريانية ان تحتفل بالصلاة والجناز عن روحه وترأس قداسته حفلة الجناز التي اقيمت للراحل في الموصل يوم عيد مار افرام · وقد احتفل في القدس بصلوات الجناز عن الفقيد يوم الاحد الواقع في ١ نيسان في كنيستنا بالقيامة. فالحكمة تسأل الرحمة والغفران للفقيد الجليل وتتقدم بفروض التعزية لاخيه الفاضل الاب الخوري نعمه الله الموقر نائب مطرانية سورية ولبنان في بيروت ولجميع ابناء الشعب السرياني في اميركة لا سيما الآمديون منهم · وسوف ننشر في العدد القادم لمحة تاريخية عن حياته ووصف جنازته ·

سورية

حمص

(تأمين نفقات المدرسة) كتب لنا احد قرائنا الكرام في حمص ان ابناء الطائفة هناك عقدوا اجتماعاً ملياً تحت اشراف نيافة راعي الابرشية الجليل عقب عودته من رحلته الى العالم الجديد فقرروا انشاء دار جديدة تجاه دار المطرانية يخصص ريعها السنوي لنفقات المدرسة هناك . وقد فتح باب الاكتتاب لهذا المشروع فبلغ مجموع التبرعات مع المبلغ الذي تبرع به نيافة مطران الابرشية (٤٠٠ ليرة) وفي ١ نيسان وضعت حجر الاساس لهذه الدار وشكلت لجنة من ابناء الشعب لمراقبة العمارة

(انتخاب مجلس ملي جديد) وبمناسبة انتهاء الدورة الثانية للمجلس الملي جرى انتخاب جديد ففاز باكثرية الاصوات السادة الآتية اسماؤهم مع حفظ الالقاب: انيس سرياني ، توفيق سرياني ، ميخائيل بربرعسكر ، سليمان اسحق ، سليم نعوم سرياني ، نقولا يوسف قرى ، رضوان صنم ، انطانيوس الخوري ، عبدو حنا كريدي ، نعوم يوسف دحوش ، موسى لبونه سيدي ، ابرهيم بشاره بطاح

(الحكمة) نهنيء الاعضاء المنتخبين حديثاً ونرجو لهم التوفيق فيما يؤول الى رفع المستوى العلمي في الابرشية

زحلة

(تقدم المدرسة) علمنا ان المدرسة التي تم فتحها في زحلة سائرة سيراً مرضياً فقد تكاثر طلابها حتى بلغ عددهم ٦٥ طالباً وهذا ما حدا بجمعية مار جرجس الزاهرة المشرفة على المدرسة الى تعيين معلم آخر مع المعلم عبدالمسيح افندي لتدريس الافرنسية وقد زار المدرسة نيافة مطران الروم الارثوذكس فسر من تكاثر الطلاب وزودهم بنصائح قيمة والجمعية عازمة على انشاء بناء خاص للمدرسة وفقها الله

هدايا وتقاريظ

(فلسطين) صحيفة وطنية راقية يصدرها في يافا عيسى افندي العيسى دخلت في عامها الثالث عشر وهي سائرة على خطتها القويمة . وقد برزت بتحسين ظاهر فنهنئها بالمراحل التي قطعتها ونرجو لها زيادة الرقي

(كمال البرهان في حقيقة الايمان) عنوان كتاب جليل للقديس اثناسيوس الرسولي وقف على تهذيبه وتقسيمه وطبعه رصيفنا الفاضل القس منسى يوحنا صاحب مجلة الفردوس يقع في ١٢٢ صفحة وقد نشره عن مخطوطة قديمة عثر عليها في فلسطين. والكتاب من المؤلفات التي يجب ان تزدان بها مكتبة كل اكليريكي

(هدية مجلة الكشاف لقرائها) اهدت مجلة الكشاف البيروتية لقرائها هدية ثانية عن عام ١٩٢٨ وهي كتاب يقع في ٨٤ صفحة يتضمن ثلاث محاضرات قيمة للشيخ العلامة السيد عبدالقادر المغربي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق فنشكر للزميلة هديتها

(هدايا مجلة المسرة) واهدتنا مجلة المسرة كتابين مفيدين احدهما وثائق تاريخيه للكرسي الانطاكي تتضمن رحلة المرحوم البطريرك مكسيموس مظلوم الى القطر المصري والثاني كتاب في عوائد العرب بقلم المرحوم الخوري بولس سيور البولسي وهو يبحث في عادات العرب واخلاقهم فنشكر للرصيفة هديتيها

(مجلة التربية الحديثة) تصدر هذه المجلة الراقية عن الجامعة الاميركية في القاهرة اربع مرات في السنة وتتضمن مباحث فريدة مقتبسة عن اشهر كتبة الغرب في التربية وفلسفة التعليم وكل ما يختص بادارة المعاهد. امامنا الجزء الرابع والاخير منها وهو طافح بالابحاث الجليلة فنحث جميع معلمي المدارس السريانية على الاشتراك بها

اخبار عمومية

انتهاء المشكلة الحبشية

قالت مجلة الشبيبة المسيحية القبطية في عددها الاخير ما يأتي : يسرنا ان نعلن خبر انتهاء المشكلة الحبشية طبقاً لما كانت ترجوه الامة المصرية . فقد اسفرت المفاوضات عن اتفاق عرض على الرئاسة الدينية فاقرته وللحال ابرق وزير الحبشة لجلالة الملك تفري نص هذا الاتفاق وطلب في حالة قبوله تفويضه للتوقيع عليه وقد ورد تلغرافياً هذا القبول وهذا التفويض فتقابل سعادة الوزير الحبشي مع سعادة دوس باشا ووضعا معاً صيغة الكتب المتبادلة بين الطرفين

وقد وقع سعادة الوزير الحبشي خطاباً الى الرئاسة الدينية يتضمن موافقة الحبشة على ان يرأس الهيئة الدينية لديها كالمعتاد مطران قبطي يعاونه في اعماله الدينية خمسة اساقفة من الاحباش يرسمون في كنيسة القاهرة ويكونون في اعمالهم الدينية تابعين لرئيسهم المطران القبطي خاضعين الخضوع التام لاوامر الكنيسة القبطية ونواهيها . ولا يجوز لهم الاشتراك في الاعمال السياسية كمسح ملوك اورسامة رئيس ديني ومن يقدم منهم على شيء من هذا يكون محروماً الحرم الديني ومقطوعاً من حظيرة الكنيسة

وعلى ذلك ابرقت الرئاسة الدينية الى النجاشي تفري بارسال الوفد المعتاد ومعه خمسة من الرهبان الاحباش لرسامتهم اساقفة وان يكون معهم استاذ حبشي يعلم الرهبان الاقباط اللغة الحبشية في مدرستهم الجديدة بحلوان حتى تتكون منهم في المستقبل نواة اتصال اوثق عرى بين الامتين

وقد ختمت المجلة المذكورة هذا الخبر بما يأتي : اما وقد قرب موعد حضور الوفد الحبشي فنرجو ان تتوفق الرئاسة الدينية في هذه المدة القصيرة لاختيار الكفء

القدير المتضلع في العلوم الدينية والعصرية مع اللغات الاجنبية ايضاً ، اللائق لتولي الرئاسة الدينية العالية في تلك المملكة الكبيرة في هذا العصر عصر العلم والنور الذي كثر فيه اختلاط الاحباش بالاجانب وكثر فيه ايضاً عدد المتعلمين منهم والذين لا يمكنهم الخضوع لغير الاكفاء المتضلعين في كل علم وفن وكل شخص نرشحه لهذا المنصب الخطير الآن وهو غير حائز لكل الصفات الممتازة يكون ضرره اكثر من نفعه ويؤول الامر لفصل الاحباش عنا

رئيس اساقفة كنتربري وزيارته لبيت المقدس

على أثر ابلال رئيس اساقفة كنتربري من مرضه قام برحلة في البحر المتوسط للاستشفاء وكان عاقداً النية على زيارة بيت المقدس زيارة مجردة من كل صبغة رسمية وما كادت الصحف تعلن هذا الخبر حتى اثار اهتماماً كبيراً في الدوائر الدينية اذ لم يسبق ان سافر رئيس اساقفة كنتربري الى الشرق الادنى او فلسطين حتى في ايام الصليبيين وكان من المقرر ان يستقبله رسمياً بطريرك الروم وبطريرك الارمن على ان الشركات البرقية اذاعت اخيراً خبر عدوله عن هذه الزيارة . وجاء في البيان الذي صدر بتاريخ ١٥ نيسان من لمبث بالاس وهو قصر رئيس الاساقفة ان السبب الوحيد الذي من اجله لا يزور رئيس اساقفة كنتربري بيت المقدس هو ان مضيفه المستر . وورغان اضطر على غير انتظار منه ان يبقى في باريس بسبب عمل لجنة التعويض وهو عضو فيها

قرارات المجمع الارثوذكسي

كان المجمع الانطاكي الارثوذكسي قد اوقف اعماله حداداً على رئيسه المطوب الذكر البطريرك غريغوريوس حداد ثم عاد بعد ذلك الى الاجتماع في دير البلمند وقد ختم الان دورته الثانية واهم مقرراته كانت اعادة فتح المدرسة الاكليريكية في دير البلمند في ١٥ ايلول من السنة الحالية وترقية اسقف

البرازيل الى رئيس اساقفة ووضع قانون عام للمجالس الملية وتشكيل المحاكم الروحية في جميع الابرشيات وتوحيد سجلات الولادة والخطبة والاكاليل وسواها وحث الشعب بمنشور بطريركي على الاقتصاد في حفلات الافراح والمآتم وسواها واتباع التقويم الارثوذكسي المصحح وانتخاب السيد ارسانيوس مطران اللاذقية قائمقاماً بطريركياً

(سفر فخامة المندوب السامي الى سورية) سافر فخامة المندوب السامي السر جون روبرت تشانسلر الى بيروت في ١٨ اذار فاستقبلته السلطة الافرنسية والحكومة الوطنية هناك استقبالاً رسمياً وحل ضيفاً على المسيو بونسو المندوب السامي الفرنساوي في سورية وبعد ان مكث هناك اسبوعاً قضاه في التنقل في اشهر المدن السورية مع اللادي عقيلته قفل راجعاً الى القدس

(معرض فلسطين والشرق الادنى) افتتح بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في ٨ نيسان في تل ابيب معرض فلسطين والشرق الادنى بحضور فخامة المندوب السامي وعدد كبير من كبار الموظفين وقناصل الدول ورؤساء البلديات والشركات وبلغ عدد الذين عرضوا مصنوعاتهم في المعرض ٣٣٠ شخصاً وشركة وقد خطب فيه فخامة المندوب ورئيس بلدية تل ابيب ووضع امام الخطباء آلة مكرفون لنقل اصوات المتكلمين الى محطات الراديو في فلسطين

(الجامعة العوامة) رست في مياه فلسطين الجامعة الاميركية المتنقلة (بيلجنلاند) وعلى ظهرها طلبة من ٢٧ ولاية اميركية ومن ٥٦ جامعة وهم يتممون فيها دروس سنة كاملة في مدة سبعة اشهر يزورون في خلالها ٢٤ مملكة و٦٩ مدينة ولا تلقى الدروس في هذه الجامعة على الطلبة الا في عرض البحر بعد مشاهدة المدن والوقوف على احوالها ويعامل الطلبة عليها وفي المدن التي ينزلون فيها كما يعامل الاغنياء من السياح وفي هذه الجامعة العوامة غرف خاصة للتدريس ومكتبة وقاعة للخطابة والمحاضرات (فلسطين)

(آثار مكتشفة) اكتشف الدكتور ماير نقوشاً عبرية في بناية تقع في الشمال الغربي من الحائط الذي عليه المسجد الاقصى يرجع عهدها الى القرون الوسطى وهي تحتوي على اسماء الحجاج اليهود الذين اموا القدس في اوقات مختلفة ومعظمهم من اليونان والاقطار الاسلامية

واكتشف المستر وليم بيد في التل الواقع الى الشمال من القدس أثني عشر منزلاً من بناء القرن الثاني عشر قبل المسيح وقد عثر ايضاً على سور من بناء الكنعانيين ووجد في المنازل المكتشفة اواني خمر سالمة واشياء كثيرة من الخزف المختلف الانواع وقد شوهد على بعض الاواني صور نساء مقصوصات الشعر مما يدل على ان عادة جز الشعر ليست من مبتكرات الجيل الحاضر

(اثار بيت شان) اسفرت اعمال الحفر التي تقوم بها بعثة جامعة بنسلفانيا في بيسان وهي بيت شان المذكورة في الكتاب عن اكتشافات هامة تؤيد ما جاء عنها في الكتاب المقدس وقد كانت هذه البلدة الحقيرة اليوم مدينة ذات شان في تاريخ فلسطين القديمة منذ ١٥٠٠ ق.م اما اليوم فلم يبق من اثارها سوى تل منعزل ومن الآثار المكتشفة هيكلا عشتاروت وداجون الهة الزواج واله البحر ويرجع تاريخ انشائهما الى مابين القرن الثالث عشر والعاشر ق.م وقد تمكنت البعثة من معرفة المكان الذي وضعت فيه جثة الملك شاوول لما انكسر امام الفلسطينيين . وقد تأكد لدى البعثة رواج عبادة الحيات في تلك البلاد في العصور السالفة السابقة لاحتلال الفلسطينيين اياها

(المنطاد تسبلين في جو القدس) مر المنطاد جراف تسبلين بعد غروب يوم الثلاثاء الواقع في ٢٦ اذار فوق القدس في رحلته التي قام بها على البحر المتوسط وكان يسير ببطء وعلى مسافة قريبة من الارض مكنت جميع الناس من مشاهدته جيداً ثم سار الى البحر الميت حيث هبط الى علو ١٠٠ متر عن سطحه وعاد بعد ذلك وارتفع متجهاً نحو القطر المصري .

(صحة جلالة الملك جورج) اتجه جلالة الملك جورج نحو العافية فانتقل الى قصر بو نجور لتمضية دور النقاهة وقد سمح لجلالته لاول مرة بمغادرة غرفته للنزهة في مركبة صغيرة وبتناول الطعام في غير غرفته وقد زاره موخراً البرنس اوف ويلس على متن طيارة وما عتم ان رجع

(وفاة المارشال فوش) لبست فرنسا أثواب الحداد على المارشال فوش بطل الحرب الكبرى وفقيد فرنسا العظيم وشاركتها دول الحلفاء في الحزن على هذا البطل • توفي في ٢٠ اذار الماضي عن ٧٨ عاماً فتوافد الملوك والقواد والعظماء والوزراء الى داره وفي صباح ٢٤ اذار نقلت جنازته الى ميدان ليتوال ووضع النعش على مدفع تحت قوس النصر امام قبر الجندي المجهول حيث بقي الى منتصف الليل يمر من امامه جماهير الناس صفوفاً ثم نقلت الجثة الى كنيسة نوتردام وفي صباح اليوم التالي اقيمت الصلاة عن روحه حضرها العظماء والوفود من سائر دول الحلفاء يتقدمهم البرنس اوف ويلس وبعد ختام الصلاة تحرك الموكب بين اصوات الاجراس واطلاق المدافع الى قصر الانفاليد وكان الموكب مهيباً لم تشهد مثله باريس منذ اجيال ودفن بجانب قبر نابليون

(وفاة الجنرال ساراي) وخسرت فرنسا احد كبار قوادها وهو الجنرال ساراي قائد جيوش الحلفاء في ميدان البلقان في الحرب الكبرى والمندوب السامي الاسبق لسوريا ولبنان الذي نشبت في عهده الثورة في سورية وجبل الدروز توفي في ٢٢ آذار فاحتفل في صباح ٢٨ آذار بدفنه وقد وضع نعشه الى جانب المارشال فوش في الانفاليد

(تجريد اللغة التركية من الالفاظ العربية والفارسية) اعطى الغازي مهلة لوضع القاموس الجديد للغة التركية سنة واحدة ويقوم امام القائمين بهذه المهمة الشاقة مشكلة كبيرة وهي تجريد اللغة التركية من كافة الالفاظ العربية والفارسية وابقاء الالفاظ التركية والكلمات المأخوذة عن اللغات الاجنبية

(افراح الملوك) عقد قران البرنس اولاف ولي عهد نروج والبرنسيس مرتا الاسوجية ظهر يوم الاربعاء ٢١ آذار في كنيسة المخلص في اوسلو ووقف الدوق اوف يورك شبيناً للعريس وعيدت مدينة اوسلو وقد قرعت اجراس الكنائس في نروج فرحاً وابتهاجاً وشهد حفلة الاكليل في الكنيسة ١٦٠٠ شخص بينهم الوزراء والسفراء وضباط الجيش والاسطول ونواب الامة

(ثورة الافغان) تفيد البرقيات الاخيرة ان مركز الملك امان الله الذي يسعى لاستعادة عرشه اخذ يتعزز بانضمام قبائل المهمند والافريدي والدوراني اليه والرأي العام في كابول يزداد ميلا الى امان الله خان ويقال ان الجنرال نادر خان في نيته عقد مؤتمر لتأييد امان الله خان

(لغة الفاتيكان) قرر الفاتيكان جعل اللغة اللاتينية لغة رسمية له بقصد احياء هذه اللغة

(المندوب السامي الجديد للعراق) وصل الى بغداد في ٢ اذار السر جلبرت كلايتن المندوب السامي البريطاني الجديد للعراق وقد زار فخامته في اليوم الثاني من وصوله جلالة الملك فيصل

يسألنا الكثيرون من بقية الابرشيات عن منهاج التعليم في مدرسة القدس وحيث ان الادارة لم تفرغ حتى الآن من طبع المنهاج المفصل فقد رأينا ان نبعث مع هذا العدد بنسخة من البيان الاسبوعي الذي يوزع على الطلاب في نهاية كل اسبوع وفيه اسماء جميع الدروس التي تدرس في الفروع الثلاثة الاحضاري، والابتدائي، و الثانوي ، ليطلع عليه الراغبون في الوقوف على سير الدروس في هذه المدرسة

بدل الاشتراك

في فلسطين	٦٠ قرشاً فلسطينياً
في بقية الاقطار العربية	ما يعادل ٧٥ قرشاً مصرياً
في البلاد الاميركية والهند	خمسة دولارات

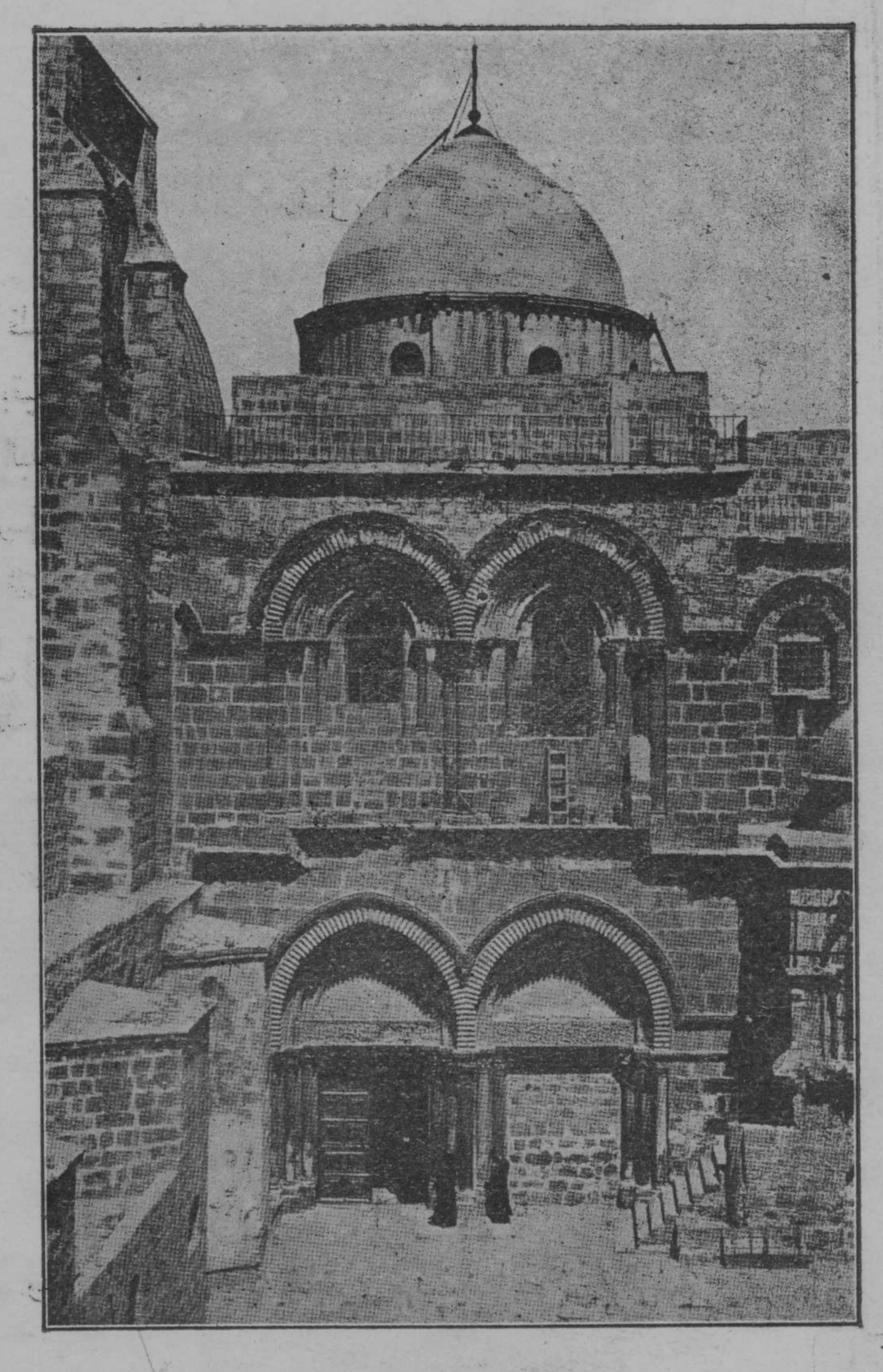
وترسل الاشتراكات اما بواسطة الوكلاء او حوالة مالية على أحد المصارف في القدس ضمن كتاب مسجل باسم نيافة مار قورلس المطران ميخائيل على العنوان الآتي

القدس — فلسطين ديرمار مرقس للسريان صندوق البريد ٦٩

تصويبات

صحيفة	سطر	غلط	صواب
١٧٠	٢٠	اخي الرب	اخا الرب
١٨٠	١٥	غليظ	غليظة
١٨٠	١٥	اخذناه	اخذناها
١٨٠	١٥	عليه	عليها
١٨٣	١١	الحواث	الحوادث

وهنالك اغلاط مطبعيه اخرى اكتفينا بالاشارة اليها



كنيسة القيامة

ܡܛܒܥܬܐ ܕܕܝܪܐ ܕܡܪܝ ܡܪܩܘܣ ܕܣܘܪܝܝܐ ـ ܒܐܘܪܫܠܡ